

أمثال أكرم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي

العقلُ بالتَّجارب

الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ.

الصديقُ مَنْ صدَّقَ عَيْنِيهِ.

الغريبُ مَنْ لم يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ.

رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ.

القريبُ مَنْ قَرُبَ نَفْعُهُ.

لو تكاشفتُم ما تَدَاقَتُم.

خيرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ.

خَيْرُ سِلَاحِكَ مَا وَقَاكَ.

خيرُ إِخْوَانِكَ مَنْ لم تُخْبِرْهُ.

رُبَّ غَرِيبٍ ناصِحُ الجَيْبِ وابنُ أَبٍ مُتَّهِمُ الغَيْبِ.

أخوكَ مَنْ صدَّقَكَ " النَّصِيحَةُ " .

الأخُ مرآةُ أخِيهِ.

إذا عزَّ أخوكَ فهُنَّ.

مُكْرَهُ أَخوكَ لا بَطْلَ تَبَاعُدُوا فِي الدِّيَارِ وتَقَارِبُوا فِي المَحَبَّةِ.

أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبِ.

من لك بأخِيكَ كلهُ.

إِنَّكَ إنْ فَرَّجْتَ لاقَ فَرَجًا.

أحسنُ يُحَسِّنُ إِلَيْكَ.

ارحم ترُحم.

كما تُدِينُ تَدانُ.

مَنْ بَرَّ يَوْمًا بَرًّا بِهِ وَالدهرُ لَا يُعْتَرِّ بِه عَيْنٌ " عَرَفْتُ فَدَّ " رَفَّتْ.

فِي كُلِّ خَيْرَةٍ عِبْرَةٌ.

مِنْ مَأْمَنِهِ يُوتَى الحَذِرُ لَا يَعْدُو المَرءُ رِزْقَهُ وَإِنْ حَرَصَ.

إِذَا نَزَلَ القَدْرُ عَمِي البَصْرُ.

إِذَا نَزَلَ الحَيْنُ نَزَلَ بَيْنَ الأذُنِ وَالعَيْنِ.

الْخَمْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

العِنَا رُقِيَّةُ الزَّنا.

القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

خَيْرُ العِنَى عِنَى النَّفْسِ.

مُنْسَاقٌ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ.

خُذْ مِنَ العَاقِبَةِ مَا أُعْطِيتَ.

مَا الإِنْسَانُ إِلا القَلْبُ وَاللِّسَانُ.

إِنَّمَا لَكَ مَا أَمْضَيْتَ.

لَا تَتَكَلَّفْ مَا كُفَيْتَ " وَلَا تَضَيِّعْ مَا وَلَيْتَ " القَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ.

قَلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ.

رُبَّمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِاثْنَيْنِ.

لَنْ تَعْدَمَ الحَسَنَاءُ ذَامًا.

لَنْ يَعدَمَ الغَاوِي لَأِنَّمَا.

لَا تَكُ فِي أَهْلِكَ كَالجَنَازَةِ لَا تَسْخَرُ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَبَكَ.

أَخْرَ الشَّرَّ فَإِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ.

صَغِيرَ الشَّرِّ يُوشِكُ يَوْمًا أَنْ يَكْبُرَ.

يُبْصِرُ القَلْبُ مَا يَعمَى عَنْه البَصْرُ.

الحَرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ.

العَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ سَاعَدَهُ جَدٌّ.
مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ اسْتَبَانَ أَمْرَهُ.
مَنْ سَرَّهَ بَثُّهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ.
مَنْ تَعَطَّمَ عَلَى الزَّمَانِ أَهَانَهُ.
مَنْ تَعَرَّضَ لِلسُّلْطَانِ أَرَادَهُ وَمَنْ تَطَامَنَ لَهُ تَخَطَّاهُ مِنْ خَطَايَا يَخْطُو.
كُلَّ مَبْنُولٍ مَمْلُولٍ.
كُلَّ مَمْنُوعٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ.
كُلَّ عَزِيزٍ تَحْتَ القُدْرَةِ ذَلِيلٍ.
لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٍ.
لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالٍ.
لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ.
لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٍ.
لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٍّ.
لِكُلِّ سِرٍّ مُسْتَوْدَعٍ.
قِيَمَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا يُحْسِنُ.
أَطْلُبُ لِكُلِّ غَلَقٍ مِقْتَابًا.
أَكْثَرُ فِي البَاطِلِ يَكُنْ حَقًّا.
عِنْدَ القَنْطَرِ يَأْتِي الفَرَجُ.
عِنْدَ الصَّبَاحِ يُحْمَدُ السُّرَى.
الصِّدْقُ مَنجَاةٌ وَالكَذِبُ مَهْوَاةٌ.
الاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الِاقْتِرَافَ.
رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَدُ مِنْ صَوْلِ.
رُبَّ سَاعَةٍ لَيْسَ بِهَا طَاعَةٌ.

رب عَجَلَةٌ تُعَقَّبُ رَيْئًا.
ربَّ كَلامٍ أَقْطَعُ مِنْ حُسامِ.
بعضُ الجَهْلِ أبلغُ مِنَ الحِلمِ.
رَبِيعُ القَلْبِ ما اشْتَهَى.
الهوى شديذُ العَمَى.
الهوى الإله المَعْبُودِ.
الرأى نائمٌ والهوى يَقْظانِ.
غَلَبَ عَلَيْكَ مَنْ دَعَا إِلَيْكَ.
لا راحةَ لِحَسُودٍ ولا وِفاءٍ " لَمَلُولٍ " .
لا سرورَ كطبيبِ النَّفسِ 0 العُمُرُ أقصرُ من أن يَحْتَمِلَ الهَجْرَ.
أحقُّ الناسِ بالعَفْوِ أقدَرُهُم على العُقُوبَةِ.
خيرُ العِلْمِ ما نَفَعِ.
خيرُ القَوْلِ ما اتَّبَعِ.
البِطْنَةُ تُدْهِبُ الفِطْنَةَ.
شَرُّ العَمَى عَمَى القَلْبِ أو تُثِقُ العُرَى كلمة التَّقْوَى.
النِّساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطانِ 0 الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الجِنونِ.
الشَّقِيَّ شَقِيٌّ فِي بطنِ أمه.
السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ لكلِّ امرئٍ في بَدَنِهِ شُغْلُ.
مَنْ يَعْرِفُ البِلاءَ يُصْبِرُ عَلَيْهِ المَقاديرِ تريكِ ما لا يَخْطُرُ بِبالِكَ.
أفضلُ الزادِ ما تَزوَدَ " تَه " للمعادِ.
الفحلُ أحمى للشَّوْلِ.
صاحبُ الحُظُوةِ غداً مَنْ بَلَغَ المَدَى.
عواقبُ الصَّبْرِ مَحْمُودَةٌ.

لا تُبْلَغُ الغَايَاتُ بالأَمَانِي.
الصَّرِيمَةُ عَلَى قَدْرِ العَزِيمَةِ.
الضَّيْفُ يَثْنِي أَوْ يَدُمُ.
مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبِرْ.
كَمْ شَاهِدٌ لَكَ لَا يَنْطِقُ.
لَيْسَ مِنْكَ مِنْ عَشْتِكَ.
مَا نَظَرَ لِمَرِيءٍ مِثْلُ نَفْسِهِ.
مَا سَدَّ فَرْكَ إِلا مَلِكٌ يَمِينِكَ.
مَا عَلَى عَاقِلٍ ضَيْعَةٌ.
الغَنَى فِي العُرْبَةِ وَطَنُ وَالمُؤَلُّ فِي أَهْلِهِ عَرِيبُ.
أَوَّلُ المَعْرِفَةِ الِاخْتِبَارُ.
يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ.
مَنْ عُرِفَ بِالكَذِبِ لَمْ يُجْزِ صِدْقُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ.
الصَّحَّةُ دَاعِيَةُ السَّقَمِ.
الشَّبَابُ دَاعِيَةُ الهَرَمِ.
كَثْرَةُ الصِّيَاحِ مِنَ القَسَلِ.
إِذَا قَدُمْتَ المُصِيبَةَ تُرِكَتِ التَّعْزِيَةُ.
إِذَا قَدُمَ الإِخَاءُ سُمِّجَ التَّنَاءُ.
العَادَةُ أَمَلُكَ مِنَ الأَدَبِ.
الرَّفْقُ يَمُنُ وَالخُرْقُ شَوْمُ.
المَرَأَةُ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ.
الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كِفَاعُهُ.
المُحَاجِرَةُ قَبْلَ المُنَاجِرَةِ.

قبل الرّماية ثُملاً الكنانن.

لكلّ ساقطة لاقطة.

مقتل الرّجل بين فكيه.

ترك الحرّكة غفلة.

طول الصّمت حُبسة.

من خير خبر أن تسمع بمطر.

كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة.

فَيَدُوا النّعم بالشكر.

من يزرع المعروف يحصّد الشكر.

لا تُعْتَرَّ بمودة الأمير إذا غَشَتِكَ الوزير.

أعظم من المُصيبة سوء الخلف منها.

من أراد البقاء فليوطن نفسه على المصائب.

لقاء الأحبة مسلاة للهم.

قطيعة الجاهل كصيلة العاقل.

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه.

قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عارفها.

أدواء الدواء الخلق الدني واللسان البيدي.

إذا جعلك السلطانُ أخاً فاجعله رباً.

احذر الأمين ولا تأمن الخائن.

عند الغاية يُعرف السابق.

عند الرّهان يُحمد المضمّر 0 السّؤال وإن قلّ أكثر من النّوال وإن جَلّ.

كافيء المعروف بمثله أو انشره.

لا خلة مع عيلة.

ولا مُرُوَّة مع ضُرٍّ ولا صبرٍ مع شُكْوَى.

ليس من العَدْلِ سُرْعَةُ العَدْلِ.

عبدٌ غيرك حُرٌّ مثلك.

لا يَعدَم الخِيارَ مَنْ استشار.

الوَضِيعُ من وَضَع نفسه.

المَهِينُ من نَزَلَ وَحْدَهُ.

من أَكثرَ أَهْجَرَ.

كفى بالمرء كذبا أن يُحَدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ.

" كلَّ إِنْءٍ يَنْضَحُ بما فيه.

العادة طَبِعُ ثَانٍ "

من أمثال العرب

مما روى أبو عبيد جردناها من الآداب التي أدخلها فيها أبو عبيد إذ كنا قد أفردنا للأدب والمواظ كُنْبًا غَيْرَ هذا وضممنا إلى أمثلة العرب القديمة ما جرى على ألسنة العامة من الأمثال المُستعملة وفسرنا من ذلك ما احتاج إلى التفسير فمن ذلك قولهم: في حفظ اللسان: لِعُمَرَ بن عبد العزيز: التقيُّ مُلْجَمٌ لأبي بكر الصديق: " إنَّ " البلاءَ مُوكَلٌ بالمنطق.

لابن مسعود: ما شيءٌ أولى بطول سجنٍ من لِسَانٍ.

لأنس بن مالك: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحترزَ من لسانه ولسان غيره.

أحذر لسانك لا يضرب عنقك.

جُرْحُ اللِّسانِ كجُرْحِ اليَدِ.

ربَّ كلامٍ أَقْطَعُ من حُسامٍ.

القولُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الأبر.

قال الشاعر: وقد يُرْجَى لجُرْحِ السيفِ بُرءٌ ولا بُرءٌ لما جرح اللسانُ اجتلبنا هذا البيت لأنه قد صار مثلاً سائراً للعامة وجعلنا لأمثال الشعراء في آخر كتابنا هذا باباً.

وقال أكنم بن صيفي: مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِئَةٍ.

وقال: ربما أعلم فأذُرُّ.

يريد أنه يدع ذكراً الشيء وهو به عالم لما يحذر من عاقبته.

اكثر الكلام وما يتقى منه - قالوا: من ضاق صدره اتسع لسائه.

ومن أكثر أهجر: أي خرج إلى الهجر وهو القبيح من القول.

وقالوا: المكثار كحاطب ليل.

وحاطب الليل ربما نهشته الحية أو لسعته العقرب في احتطابه ليلاً.

وقالوا: أول العي الاختلاط وأساء القول الإفراط.

في الصمت - قالوا: الصمت حكم وقليل فاعله.

وقالوا: عي صامت خير من عي ناطق.

والصمت يكسب أهله المحبة.

وقالوا: استكثر من الهيئة الصموت.

والندم على السكوت خير من الندم على الكلام.

وقالوا: السكوت سلامة.

القصدي المدح - منه قولهم: من حقا أورفاً فليقتصد.

يقول: من مدحنا فلا يغفلون في ذلك.

وقولهم: لا تهرف بما لا تعرف.

والهرف: الإطناب في المدح والثناء.

ومنه قولهم: شاكة أبا يسار من دون ذا ينفق الحمار.

أخبرنا أبو محمد الأعرابي عن رجل من بني عامر بن صعصعة قال: لقي أبو يسار رجلاً بالمربد يبيع حماراً ورجلاً يساومه فجعل أبو يسار يطري الحمار فقال المشتري: أعرقت الحمار قال: نعم قال كيف سيره قال: يصطاد به النعام معقولاً قال له البائع: شاكة أبا يسار من دون ذا ينفق الحمار.

والمشاكهة: المقاربة والقصدي.

صدق الحديث - منه قولهم: من صدق الله نجا.

ومنه قولهم: سبني واصدق.

وقالوا: الكذب داء والصدق شفاء.

وقولهم: لا يكذب الرائدُ أهله.

معناه أن الذي يرتاد لأهله منزلاً لا يكذبهم فيه.

وقولهم: صدَّقني سنَّ بَكَرِه.

أصله أن رجلاً ابتاع من رجلٍ بغيراً فسأله عن سنه فقال له: إنه بازل فقال له: أنخه فلما أناخه قال: هدغ هدغ - وهذه لفظة تُسكن بها الصغار من الإبل - فلما سمع المشتري هذه الكلمة.

قال: صدَّقني سنَّ بَكَرِه.

ومنه قولهم: القَوْلُ ما قالت حَدام.

وهي امرأة لَجِيم بن صَعْب والد حَنيفة وعجلُ ابني لَجِيم وفيها قال: إذا قالت حَدام فَصدَّقوها فإنَّ القولَ ما قالت حَدام من أصاب مرة وأخطأ مرة - منه قولهم: شُخب في الإناءة وشُخب في الأرض " شُبه بالحالب الجاهل الذي يحلب شُخباً في الإناءة وشُخباً في الأرض " وقولهم: يَشجُّ مرة ويأسو أخرى.

وقولهم: سَهَم لك وسهم عليك.

وقولهم: أطرقني وميشني.

" والطرق: ضربُ الصوف بالمطرقة "

والميش أن يُخلط الشعر بالصوف والمطرقة: العود الذي يُضرب به بين ما خُلط.

سوء المسألة وسوء الإجابة - قالوا: أساء سمعاً فأساء جابة.

وهكذا تُحكى هذه الكلمة جابة بغير ألف وذلك أنه اسم موضوع.

يقال أجابني فلان جابة حسنة فإذا أرادوا المصدر قالوا: إجابة بالألف.

وقالوا: حدت امرأة حديثين فإن لم تفهم فأربعة.

كذا في الأصل والذي أحفظ فأربع أي أمسك.

وقولهم: إليك يُساق الحديث.

من صمت ثم نطق بالفهامة - قالوا: سكت ألفاً ونطق خلفاً 0 الخلف من كل شيء: الرديء.

المعروف بالكذب يصدق مرة - قولهم: مع الخواطيء سَهْم صائب.

وربُّ رَمية من غير رام.

وقولهم: قد يصدق الكُتوب.

المعروف بالصدق يكذب مرة - قالوا: لكل جواد كِبْوة ولكل صارم نَبْوة ولكل عام هَفْوة.

وقد يَعْثر الجواد.

ومن لك بأخيك كُله.

وأَيّ الرجال المَهْدَب.

كتمان السر - قالوا: صَدْرُكَ أَوْسَع لِسْرِكَ.

وقالوا: لا تُفْش سرَّكَ إلى أمة ولا تُبْلِ على أكمة.

يقول: لا تُفْش سرَّكَ إلى امرأة فُنْبِديّه ولا تُبْلِ على مكان مُرتفع فُنْبِدو عورتك.

ويقولون إذا أسروا إلى الرجل: اجعل هذا في وعاء غير سَرَب.

وقولهم: سِرُّكَ من دَمِكَ.

وقيل لأعرابي: كيف كِثْمَانُكَ السِّرُّ فقال: ما صَدْرِي إلا القبر.

إنكشاف الأمر بعد اكتتامه - قولهم: حَصَّصَ الحَقُّ: وقولهم: أْبْدَى الصَّرِيخَ عن الرَّغْوة.

وفي الرَّغْوة ثلاث لغات: فتح الرء وضمها وكسرها.

وقولم: صَرَّحَ المَحْضُ عن الزُّبْد.

وقالوا: أفرخ القومُ بِيَضَّتْهم أي أخرجوا فَرُخَتْها يريدون أظهروا سِرَّهم.

وقولهم: بَرِحَ الخَفَاءُ وكُثِفَ الغِطَاءُ.

إبداء السر - قالوا: أفضيتُ إليك بشئفوري أي أخبرتك بأمرِي وأطلعتك على سرِّي.

وقولهم: أخبرتك بعجْرِي وبُجْرِي أي أطلعتك على معايبي.

والعُجْر: العروق المنعقدة وأما البُجْر فهي في البطن خاصة.

وتقول العامة: لو كان في جَسْدي بَرَصَ ما كُنْتُمُكّه.

الحديث يتذكر به غيره - قالوا: الحديث نو شُجُون - وهذا المثل لضَبَّة ابن أدّ وكان له ابنان: سَعْد وسَعِيد.

فخرجا في طلب إبل لهما فرجع سَعْد ولم يَرَجع سعيد فكان ضَبَّة كلما رأى رجلاً مُقبلاً قال: أسَعْد أم سَعِيد فذهبت مثلاً.

ثم إن ضَبَّة بينما هو يسير يوماً ومعه الحارث بن كَعْب في الشَّهْر الحَرَام إذ أتى على مكان فقال له الحارث: أترى هذا الموضع فإني لَقِيتُ فتىً هَيْبْتُهُ كذا وكذا فقتلته وأخذت منه هذا السيفَ فإذا بصفة سعيد فقال له ضَبَّة: أرني السيفَ

أنظر إليه فناوله فَعَرَفَه فقال له: إن الحديث ذو شجون ثم ضرب به حتى قتله فلامه الناسُ في ذلك وقالوا: أقتلت في الشهر الحرام! قال: سبق السيفُ العَدْلَ فذهبتَ مثلاً.

ومنه: دَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا.

وأصل هذا أن رجلاً حَمَلَ لِيَقْتُلَ رجلاً وكان بيد المَحْمُولِ عليه رُمُحٌ فأَنَسَاهُ الدَّهْشُ والجَزَعُ ما في يده فقال له الحامل: ألقِ الرُّمُحَ قال الآخر: فَإِنَّ رُمُحِي لَمَعِي! دَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا ثم كَرَّ على صاحبه فَهَزَمَهُ أو قَتَلَهُ.

ويقال: إنَّ الحاملَ صَخْرٌ أو مُعاوية السُّلَمِي أخو الخنساء والمَحْمُولُ عليه يَزِيدُ بن الصَّعِقِ.

العذر يكون للرجل ولا يمكن أن يبديه - منه قولهم: رَبِّ سَامِعٌ بِخَبْرِي لَمْ يَسْمَعْ عَذْرِي.

وَرُبَّ مَلُومٍ لَا دُنْبَ لَهُ.

وَلَعَلَّ لَهُ عَذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ.

وقولهم: المرءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ.

الاعتذار في غير موضعه - منه قولهم: تَرَكْتُ الدُّنْبَ أُبَسِّرُ مِنَ التَّمَّاسِ العُذْرَ.

وَتَرَكْتُ الدُّنْبَ أُبَسِّرُ مِنَ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

التعريض بالكناية - منه قولهم: أَعَنَ صَبُوحٌ تُرْفِقُ وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ: إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ.

المن بالعرف - قالوا: شَوَى أَحْوَكُ فَلَمَّا انْضَجَ رَمَدٌ.

وقولهم: فَضَّلْتُ القَوْلَ عَلَى الفِعْلِ دِنَاءَةً وَفَضَّلْتُ الفِعْلَ عَلَى القَوْلِ مَكْرُمَةً.

الحمد قبل الاختبار - لَا تَحْمَدَنَّ أُمَّةً عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةً عَامَ بِنَائِهَا.

وقولهم: لَا تَهْرَفْ قَبْلَ إِنْجَازِ الوَعْدِ - قالوا: أَنْجِزْ حُرًّا مَا وَعَدَ.

وقولهم: العِدَّةُ عَطِيَّةٌ.

وقولهم: مِنْ آخِرِ حَاجَةٍ فَقَدْ ضَمِنَهَا.

وقالوا: وَعَدْتُ الحُرَّ فِعْلٌ وَوَعَدْتُ اللَّيْمَ تَسْوِيفٌ.

وقالت العامة: الوَعْدُ مِنَ العَهْدِ.

التحفظ من المقالة القبيحة وإن كانت باطلاً - حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ وَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَ الدَّعَاءُ بِالْخَيْرِ - منه قولهم للقادم من سفره: خَيْرٌ مَا رُدُّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ.

أَي جَعَلَكَ اللهُ كَذَلِكَ.

وقولهم: بَلَغَ اللّهُ بِكَ أَكْلَ العُمُرِ أَي أَقْصَاهُ.

وقولهم: نعم عَوْفُكَ أَي نَعْم بِالْكَ 0 وقولهم فِي النُّكَاحِ: عَلَى يَدِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ.

وقولهم: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِينَ يَرِيدُ بِالرَّفَاءِ: الْكَثْرَةُ يُقَالُ مِنْهُ: رَفَأْتَهُ إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِالْكَثْرَةِ.

وقولهم: هُنَّتْ وَلَا تُنْكَهَ أَي أَصَابَكَ خَيْرٌ وَلَا أَصَابَكَ ضُرٌّ.

وقولهم: هَوَتْ أُمَّه.

وهبَلَتْهُ أُمَّه.

يَدْعُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْحَمْدَ لَهُ.

وَنَحْوُهُ: قَاتَلَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ اللَّهُ إِذَا أَحْسَنَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ الْقَيْسِ: مَا لَهُ عُدٌّ مِنْ نَفَرِهِ تَعْبِيرُ الْإِنْسَانِ صَاحِبِهِ بَعِيْبِهِ - قَالُوا: رَمَيْتَنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتِ.

وقولهم: عَيْرٌ بُجَيْرٌ بُجْرَهُ نَسِيَ بُجَيْرَ خَبْرِهِ.

وقولهم: مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ وَقَوْلُهُمْ: تُبْصِرُ الْفَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَلَا تُبْصِرُ الْجَذَعَ فِي عَيْنِكَ.

الدَّعَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَاهَا لِفَيْكَ يَرِيدُ الْأَرْضَ لِفَيْكَ.

وقولهم: بِفَيْكَ الْحَجَرَ وَبِفَيْكَ الْأَثْلَبَ.

وقولهم: لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ.

ولما أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكران في رمضان قال له: لليدين وللهم أولدائنا صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ وَضَرْبُهُ مَائَةٌ سَوَاطٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بَجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةَ.

يَرِيدُ الصَّرْعَةَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مِنْ كَلَا جَانِبِيكَ لَا لَبِيكَ أَي لَا كَانَتْ لَكَ تَلْبِيَةٌ وَلَا سَلَامَةٌ مِنْ كَلَا جَانِبِيكَ.

والتَّلْبِيَةُ: الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ وَقَوْلُهُمْ: بِهِ لَا بَطِّي.

وقال الفرزدق: أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيْبُهُ بِهِ لَا بَطِّي بِالصَّرِيْمَةِ أَعْفَرًا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَدَعَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ.

وقولهم: عَقْرًا حَلْقًا.

يَرِيدُ عَقْرَهُ اللَّهُ وَحَلْقَهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا لَعًا لَهُ أَي لَا أَقَامَهُ اللَّهُ.

قال الأخطل: ولا لعا لبني دكوان إذا عثروا ولحبيب: صفراء صفرة صيحة قد ركبت جثمانه في ثوب سقم أصفر قتله سرًا ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا يظني أعفر رمى الرجل غيره بالمعضلات - منه قولهم: رماه بأفحاف رأسه.

ورماه بثالثة الأثافي يريد قطعة من الجبل يجعل إلى جنبها أنفيتان وتكون هي الثالثة.

ومنه: يا للعصيبة والأفيكة إذا المكر والخلابة - منه قولهم: قتل في ذروته.

أي خادعه حتى أزاله عن رأيه.

قال أبو عبيد: ويروي عن الزبير أنه حين سأل عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه فما زال يقتل في الدروة والغارب حتى أجابت.

وقولهم: ضرب أخماساً لأسداس يريدون الممكرة.

وقال آخر: إذا أراد امرؤ مكرًا جنى عللاً وظلًا يضرب أخماساً لأسداس ومنه قولهم: الذئب يادو للغزال أي يختله ليوقعه.

اللهو والباطل - منه قولهم: جاء فلان بالثره وجرى فلان السمة وهذا من أسماء الباطل.

وقال صلى الله عليه وسلم: ما أنا من ددٍ ولا ددٌ مني.

وفيه ثلاث لغات: ددٌ وdda مثل قفا وددن مثل حزن.

خلف الوعد - منه قولهم: ما وعده إلا برق خلب وهو الذي لا مطر معه. وعده إلا وعده عرقوب وهو رجل من العماليق أتاه أخوه يسأله فقال: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها فاتاه للعدة فقال: دغها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال: دغها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال: دغها حتى تصير تمرا فلما أثمرت عمد إليها عرقوب فجزها ولم يعط أخاه شيئا فصارت مثلا سائرا في الخلف.

قال الأعشى: اليمن الغموس - منه قولهم: جدّها جدّ العير الصليانة وذلك أن العير ربما اقتلع الصليانة إذا ارتعاها.

ومنه الحديث المرفوع: اليمين الغموس تدع الديار بلاع.

قال أبو عبيد: اليمن الغموس هي المصبورة التي يوقف عليها الرجل فيحلف بها وسميت غموساً لغمسها حالفا في المائم.

ومنه قولهم: اليمين جئت أو مندمة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من كان حالفاً فليحلف بالله.

أمثال الرجال واختلاف نعوتهم في الرجل المبرز في الفضل - قولهم: ما يشقّ عبّاره.

وأصله السابق من الخيل.

وقولهم: جري المدكي حسرت عنه الحمُر.

أبي كما يسبق الفرسُ الفارحُ الحُضْرَ وقولهم: جَرِيُّ المَدَكِيَّاتِ غِلاءٌ أو غِلابٌ.

وقولهم: ليست له همّةٌ دون الغايةِ الفُصْوَى.

الرجل النبه الذكر - قولهم: ما يُحَجِّرُ فلانٌ في العِجْمِ.

العِجْمِ.

العِجْمِ: الجوالق يريد أنه لا يخفي مكانه.

وقولهم: ما يومٌ حَلِيمَةٌ بسرّ.

وكانت فيه وقعة مشهورة قُتِلَ فيها المنذر بن ماء السماء فضربت مثلاً لكلّ أمر مشهور.

وقولهم: أشْهَرُ من الفَرَسِ الأَبْلَقِ.

وقولهم: وهل يَخْفِي على الناسِ النَّهارِ.

ومثله: وهل يَخْفِي على الناصرِ الصُّبْحِ.

وقولهم: وهل يجهل فلاناً إلا من يجهل الرجل العزيز يعذبه الذليل - منه قولهم: إن البغاث بأرضنا تستنسر.

البغاث صغار الطير.

تستنسر: تصير نسوراً.

وقولهم: لا حرّاً بوادي عوف.

يريدون عوف بن محمّ الشيباني وكان منيعاً.

وقولهم: تمرّدْ مارِدْ وعزّْ الأَبْلَقِ.

ما رد: حصن بدومة الجندل.

والأَبْلَقِ: حصن " السموال " .

ومن عزّْ بزّْ ومن قلّْ ذلّْ ومن أمرْ فلّْ.

أمر: كثر.

الرجل الصعب - منه قولهم: فلان ألوى بعيد المستمرّ.

وقولهم: ما بللت منه بأفوق ناصل.

وأصله السهم المكسور والفوق الساقط التّصل.

يقول: فهذا ليس كذلك " ولكنه كالتَّهم القويّ "

وقولهم: ما يقع لي بالثَّنَان.

وقولهم: ما يصطلى بناره.

وقولهم: ما تقرن به صعبة.

النجد يلقى قرنه - منه قولهم: إن كنت ربحاً فقد لاقيت إصصاراً والحديد بالحديد يفلح.

والفلح: الشق.

" ومنه: فلاحه الأرض وهو شقها بالحرث "

ولا يفلّ الحديد إلا الحديد.

والنَّبَع يقرع بعضه بعضاً ورمي فلان بحجره أي قرنٌ بمثله.

الأريب الداهي - هو هنتر أهتار.

وصلُّ أصلال.

الصِّلُّ: من الحيّات شبه الرجل بها.

ومثله: حيّة ذكر وحيّة وادٍ.

وقولهم: هو عضلة من العضل.

وهو باقعة من البواقع.

وحولٌ قلب.

ومؤدم مبشر يقول: فيه لين الأدمة وخشونة البشرة.

وفلان يعلم من حيث تؤكل الكتف.

الذبيّه بلا منظر ولا سابقّة - قال أبو عبيد: هو الذي تسمّيه العرب الخارجيّ يريدون خرج من أبا مروان لست بخارجيّ وليس قديم مجدك بانتحال وقولهم: تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه وهو تصغير رجل منسوب إلى معدّ.

وقالوا: نفس عصامٍ سوّدت عصاماً الرجل العالم النحرير - قالوا: إنه لنقاب وهو الفطن الذكيّ.

وقالوا: إنه لعضٌ وهو العالم النحرير.

وقولهم: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجّب.

قال الأصمعي: الجذيل: تصغير الجذل وهو عود ينصب للإبل الجرباء لتحتك به من الجرب فأراد أنه يشفى برأيه.

والعذيق: تصغير عذق والعذق " بالفتح " النخلة نفسها فإذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المائل بناء مرتفعاً يدعّمها لكيلا تسقط فذلك الترّجيب وصعّرهما للمدح.

ومثله قولهم: إنه لجذل حكاك: ومنه قولهم: عَيَّته تَسْفِي الجرب.

والعنية: شيء تُعالج به الإبل إذا جربت.

وقولهم: لذي الحلم قبل اليوم ما تُفرع العصا وأول من فرعت له العصا سعد بن مالك الكِنانيّ ثم فرعت لعامر بن الظرب العدواني وكان حَكَم العرب في الجاهلية فكبر حتى أنكر عقله فقال لبنيه: إذا أنا زغّت فقوموني وكان إذا زاغ فرعت له العصا فيُنزِع عن ذلك.

ومنه قولهم: إنه الألمعيّ وهو الذي يُصيب بالظنّ.

وقولهم: ما حَكَّكت قُرحة إلا أدميتها.

وقولهم الأمور تشابه مُقبلة وتُظهر مُدبرة ولا يَعرفها مُقبلة الرجل المجرب - منه قولهم: إنه لشراب يأنثع أي مُعاود للخير والشرّ.

وقولهم: إنه لخراج ولاج.

وقولهم: حلب الدّهر أشطّره وشرب أفأويقه أي اختبر من الدّهر خيره وشرّه.

فالشّطر: هو شطر الحلبّة والفيقة: ما بين الحلبتين.

وقولهم: رجل مُنجدّ وهو المجرّب وأصله من النواجذ يقال: قد عضّ على ناجذيه إذا استحكّم: وقولهم: أول الغزو أخرج.

وقولهم: لا تُعزّ إلا بغلام قد غزا.

وقولهم: زاحم بعود أودع.

" معناه: لا تُستعن إلا بمسّن مُحكّم أودع ".

وقولهم: العوان لا تُعلم الخمزة.

وقالت العامة: الشارف لا يُصقّر له.

الذب عن الحرم - قالوا: الفحلّ يحمي شؤله.

والخيل تُجري على مساويها.

يقول: إن الخيل وإن كانت لها عُيوب فإنّ كرمها يحملها على الجري.

وقولهم: النساء لحم على وضمّ إلا ما دبّ عنه.

وقولهم: النساء حبائل الشيطان.

وقولهم: كل ذات صِدَار خالّة يريد أنه يحميها كما يحمي خالته.

الصلة والقطيعة - منه قولهم: لا خير لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه: وقولهم: إنما يُضن بالضعنين.

وقولهم خلّ سبيل من وهى سقاؤه.

وقولهم: ألق حبله على غاربه.

وقولهم: لو كرهتني يدي قطعنها.

الرجل يأخذ حقه قسراً - منه قولهم: يركب الصعب من لا ذلّول له.

وقولهم: مجاهرة إذا لم أجد مختلاً.

يقول: أخذ حقي قسراً وعلانية إذا لم أصل إليه بالستر والعافية.

وقولهم: حلبتها بالساعد الأشدّ يقول: أخذتها بالقوة والشدة إذ لم أقدر عليها بالرّفق.

وقولهم: التجلد خير من التبؤد.

والمنية خير من الدنية.

ومن عزّ بزّ.

الإطراق حتى تصاب الفرصة - منه قولهم: مخربق لينباع.

مخربق: مطرق.

لينباع: لينبعث.

يقول: سكت حتى يُصيب فرصته فيئب عليها.

وقولهم: تحسبها حمقاء وهي باخس.

وقولهم: خبره في صدره.

وقولهم: أحقق بلغ.

يقول: مع حُمَّقه يُدرك حاجته.

الرجل الجلد المصحح - أطريّ فإنك ناعلة.

أصله أنّ رجلاً قال لراعية له كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة فقال لها: أطريّ أي خذي طرر الوادي وهي نواحيه فإنك ناعلة يريد فإن عليك نعلين.

وقولهم: به داءٌ ظبي معناه أنه ليس به " داء كما ليس " بالظبي داء وقالوا: الشَّجَاعُ مَوْقَى.

الذل بعد العز - منه قولهم: كان جملاً فاستنوق أي صار ناقهً.

وقولهم: كان حماراً فاستأتن أي صار أتاناً.

وقولهم: الحور بعد الكور وقولهم: ذلٌ لو أجد ناصرأ.

أصله أن الحارث بن " أبي شمّر الغساني سأل ابن أبي الحُجَيْر عن بعض الأمر فأخبره فلطمه الحارث فقال أنس: ذلٌ لو أجد ناصرأ فلطمه ثانية فقال: لو نهيت الأولى لم تُلطم الثانية فذهبتا مثلين " وقولهم: الانتقال من ذل إلى عز - منه قولهم: كنت كراعاً فصرتُ ذراعاً.

وقولهم: كنت عَنزاً فاستئيست.

وقولهم: كنت بُغائثاً فاستئسرت أي صرتُ نسراً.

تأديب الكبير - قالوا: ما أشدَّ فطام الكبير! وقولهم: عود يُقْلَح أي جمل مُسِن تُنقى أسنانه.

وقالوا: من العناء رياضة الهرم.

قال الشاعر: وثرؤوض عرسك بعد ما هَرمتُ ومن العناء رياضة الهرم وقولهم: أعيبنتي بأشتر فكيف بذررُ.

يقول أعيبنتي وأنت شابة فكيف إذا بدت درادرك وهي مغارز الأسنان.

الدليل المستضعف - منه قولهم: فلان لا يعوى ولا ينبح من ضعفه يقول: لا يتكلم بخير ولا شر.

وقولهم: أهون مظلوم سقاء مروب وهو السقاء الذي يُلْفُ حتى يبلغ أوان المخض.

وقالوا: أهون مظلوم عجوز معقومة.

وقولهم: لقد ذل من بالث عليه الثعالب.

الدليل يستعين بأذل منه - قالوا: عبْدٌ صريخه أمة.

وقولهم: مُثقل استعان بدقنه وأصله البعير يُحْمَل عليه الحمل الثقيل فلا يقدِر على النهوض به فيعتمد على الأرض بدقنه.

وقولهم: العبْد من لا عبْد له.

الأحمق المائق - قالوا: عدو الرجل حُمَّقه وصديقه عَقله.

وقولهم: خرقاء عيابة وهو الأحمق الذي يعيب الناس.

قالوا: في الرَّجُل إذا اشتدَّ حمقه جدأ: نأطة مُدَّت بماء.

الثأطة: الحمأة فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً ورطوبة.

الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان - منه قولهم: تَجَنَّبَ رَوْضَةَ وَأَحَالَ يَعْدُو.

يقول: ترك الخير واختار الشقاء.

وقولهم: لا يَخْلُو مَسْكَ السَّوِّءِ عَن عَرَفِ السَّوِّءِ.

يقول: لا يكون جلد رديء إلا والريح المُنْتَنَّة موجودة فيه.

ومنه قول العامة: قِيلَ لِلشَّقِيِّ: هَلَمْ إِلَى السَّعَادَةِ قَالَ: حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ.

ومنه قول العامة: أَنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبَلٍ يَخْتَبِقُ وَقَوْلُهُمْ: لَا يَعْدَمُ الشَّقِيُّ مُهَيَّرًا أَي لَا يَعْدَمُ الشَّقِيَّ رِيَاضَةَ مُهْرٍ.

الرجل تريد اصلاحه وقد أعياك أبوه قبل - منه قولهم: لَا تَقْتَنَنَّ مِنْ كَلْبٍ سَوِّءٍ جَرُوءًا.

وقال الشاعر: تَرَجُّو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالذُّهْ وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَا الْوَاهِنِ الْعِزْمِ الضَّعِيفِ الرَّأْيِ - منه قولهم: مَا لَهُ أَكْلٌ وَلَا صَيُّورٌ أَي لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ وَلَا رَأْيٌ.

قال الأصمعيّ: طَلَبَ أَعْرَابِيٌّ ثَوْبًا مِنْ تَاجِرٍ فَقَالَ: أَعْطَنِي ثَوْبًا لَهُ أَكْلٌ يَعْنِي قُوَّةً وَحَصَافَةً.

ومنه قال أبو عبيد: هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عِزْمَ.

فهو يتابع كلَّ أحدٍ عَلَى رَأْيِهِ وَلَا يَثْبِتُ عَلَى شَيْءٍ وَكَذَلِكَ الْإِمْرَةُ الَّتِي يَتَابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى أَمْرِهِ.

ومنه قولهم: هُوَ بَنَتْ الْجَبَلَ وَمَعْنَاهُ الصَّدَى يُجِيبُكَ مِنَ الْجَبَلِ أَي هُوَ مَعَ كُلِّ مَتَكَلِّمٍ يُجِيبُهُ بِمَثَلِ كَلَامِهِ.

الذي يكون ضاراً لا نفع عنده - من قولهم: الْمِعْزَى تَنْهِي وَلَا تُبْنِي.

" معناه أن المعزى لا تكون منها الأبنية " وهي بيوت الأعراب وإنما تكون من وبر الإبل وصوف الضأن ولا تكون من الشعير وربما صعدت المعزى إلى الخيباء فحرقته فذلك قولهم تُبْهِي يَقَالُ: أَبْهَيْتُ الْبَيْتَ إِذَا خَرَقْتَهُ فَإِذَا انْخَرَقَ قِيلَ: بَيْتٌ بَاهٍ.

الرجل يكون ذا منظر ولا خير فيه - منه قولهم: تَرَى الْفَيْثَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ.

وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الأشعث: إِنَّكَ لَمَنْظَرَانِي قَالَ: نَعَمْ وَمَخْبِرَانِي.

أمثال الجماعات وحالاتهم من اجتماع الناس واقتراقهم - قال الأصمعي: وَيَقَالُ: لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا.

قال أبو عبيد: معناه أن الغالب على الناس الشرُّ والخير في القليل من الناس فإذا كان التساوي وإنما هو في الشر.

ومن أشدَّ الهجاء قولُ القائل: سَوَاسِيَةَ كَاسِنَانَ الْحِمَارِ.

ومنه قولهم: النَّاسُ سِوَاءَ كَاسِنَانَ الْمُشْطِ.

وقولهم: الناس شباه وشئى في الشئيم " وكلهم يجمعه بيت الأدم "

وقولهم: الناس أخيف أي مفترقون في أخلاقهم.

والأخيف من الخيل: الذي إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء.

ومنه قولهم: بيت الإسكاف لأن فيه من كل جلد رقة.

المتساويان في الخير والشر - هما كقرسي رهان.

وكركتي بعير.

وهما زندان في وعاء.

هذا في الخير وأما في الشر فيقال: هما كجماري العبادي " حين قيل له: أي حماريك شر قال: هذا ثم هذا "

الفاضلان وأحدهما أفضل - منه قولهم: مرعى ولا كالسعدان.

وقولهم: ماء ولا كصداء.

وصدأ: ركية ذات ماء عذب.

وقولهم: فتى ولا كمالك.

وقولهم: في كل الشجر نار.

واستمجدا المرخ والعفار وهما أكثر الشجر ناراً.

الرجل يرى لنفسه فضلاً على غيره - منه قولهم: كل مجر بالخلاء يسر.

وأصله الذي يجري فرسه في المكان الخالي فهو يسر بما يرى منه.

المكافأة - منه قولهم: هذه بتلك وقولهم: أضى لي أقدح لك أي كن لي أكن لك.

وقولهم: اسق رقاش إنها سقاية.

يقول: أحسنوا إليها إنها محسنة.

الأمثال في القربى التعاطف من ذوي الأرحام - قال ابن الكلبي: منه قولهم: يا بعضي دغ بعضاً.

وأصل هذا أن زُرارة بن عُدس زوج ابنته من سُويد ابن ربيعة فكان له منها تسعة بنين وأن سُويداً قتل أخاً صغيراً
لعمرو بن هند الملك وهرب ولم يُقدر عليه ابن هند فأرسل إلى زُرارة: إن انتني بولده من ابنتك فجاه بهم فأمر
عمرو بقتلهم فتعلقوا بجدّهم زُرارة.

فقال: يا بعضي دغ بعضاً فذهبت مثلاً.

ومن أمثالهم في التحنن على الأقارب - قولهم: لكنْ على بِلْدَاحِ قَوْمِ عَجْفِي.

وقولهم: لكنْ بالأثلاث لحمٌ لا يُظَلَّل.

وأصل هذا أنّ بَيْهَساً الذي يُلقَّبُ بِنَعَامَةِ كان بين أهل بَيْتِهِ وبين قوم حرب.

فقتلوا سبعة إخوة لبَيْهَسٍ وأسروا بَيْهَساً فلم يقتلوه لصغره وارتحلوا به فنزلوا منزلاً في سفرهم ونَحَرُوا جَزُوراً " في يوم شديد الحرّ " فقال بعضهم: ظلُّوا لحمَ جَزُوركم " لنلا يفسد " فقال بَيْهَسُ: لكنْ بالأثلاث لحمٌ لا يُظَلَّل - يعني لحمَ إخوته القتلَى - ثم ذكروا كثرة ما غَنِمُوا فقال بَيْهَسُ: لكنْ على بِلْدَاحِ قَوْمِ عَجْفِي.

ثم إنه أفلت أو خلّوا سبيله فرجع إلى أمه فقالت أنجوت من بينهم وكانت لا تحبّه فقال لها: لو خُيرت لاخترت.

فلما لم يكن لها ولدٌ غيره رَقَّتْ له وتعطفت عليه.

فقال بَيْهَسُ: التكلِ أَرَأَمها فَذَهَبتْ كلماته هذه الأربع كلها أمثالاً.

ومنه قولهم: لا يَعْدَمُ الحَوَارِ من أمه حنة.

وقولهم: لا يَصْرُ الحَوَارِ ما وطئته أمه.

وقولهم: بأبي أوجه اليتامى.

حماية القريب وإن كان مبغضاً - من ذلك قولهم: أكل لحمي ولا أدعُه يُوكَل.

ومنه لا تَعْدَمُ من ابن عمك نصراً.

وقولهم الحفائظُ تُحللُ الأحقاد.

وقولهم في ابن العم: عدوك وعدو عدوك.

وقولهم: كَفُّكَ منك وإن كانت شلاء.

وقولهم: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.

إعجاب الرجل بأهله - منه قولهم: كل فتاة بأبيها مُعجبة.

وقولهم: القربى في عين أمها حسنة.

وقولهم: زَيْنٌ يا عَيْنِ والدٍ ولده.

وقولهم: حَسَنٌ في كلِّ عين ما تودّ.

وقولهم: مَنْ يمدح العروسَ إلا أهلها تشبيه الرجل بأبيه - منه قولهم: من أشبه أباه فما ظلم.

وقولهم: العُصيّة من العَصا.

وقولهم: ما أشبه حَجَلَ الجَبَالِ بألوانِ صُخُورِها! وقولهم: ما أشبه الحَوَلَ بالقَبَلِ! وما أشبه الليلية بالبارحة! وقولهم: شيشنة أعرفها من أخزم يقال هذا في الولد إذا كانت فيه طبيعة من أبيه.

قال زهير: وهل يُنبت الحَطَيَّ إلا وشيجه وثغرس إلا في منابتها النخلُ ومنه قولُ العامة: لا تلدُ الدنبةُ إلا ذنباً.

وقولهم: حدّو النعلَ بالنعل.

وحدّو الفضة بالفضة.

والفضة: الريشة من ريش السهم تُحذى على صاحبتها.

تحاسد الأقارب - من ذلك قولهم: الأقارب هم العقارب.

وقال عُمر: تزاوروا ولا تجاوروا.

وقال أكنم: تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة: زُرْ غيباً تزدّد حباً.

ومنه قولهم: فرّق بين معدّ تحاب.

يريد أن نوي القربى إذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا.

قولهم في الأولاد - قالوا: من سرّه بنوه ساءته نفسه أي من يرى فيهم ما يسره يرى في نفسه ما يسوءه.

وقولهم: إن بني صبيّة صيفيون أفلح من كان له ربعيون الولد الصيْفِي: الذي يُولد للرجال وقد أسنّ.

والربعي: الذي يُولد له في عُفوان شبابه أخذ من ولد البقرة الصيْفِي والربعي.

ويقال للمرأة إذا تبنّت غير ولدها: ابنك من دمي عبيبك.

الرجل يؤتى من حيث أمن - قالوا: من مأمته يؤتى الحذر.

وقال عديّ بن زيد العبادي: لو بغير الماء حلّقى شرّق كُنْتُ كالغضّان بالماء أعْتَصاري قال الأصمعيّ: هذا من أشرف أمثال للعرب.

يقول: إن كلّ من شرّق " بشيء يستغيث بالماء كنت من كُرْبتي أفرّ إليهم فهم كُرْبتي فأين الفرار ومثله قول العباس بن الأحنف: قلبي إلى ما ضرني داعي يُكثر أحرّاني وأوجاعي كيف احتراسي من عدويّ إذا كان عدويّ بين أضلاعي " وقال آخر: من غصّ داوى بُشرب الماء غصّته فكيف يصنع من قد غصّ بالماء " الأمثال في مكارم الأخلاق الحلم قال أبو عبيد: من أمثالهم في الحلم: إذا نزل " بك " الشرُّ فاقعد أي فاحلم ولا تسارع إليه.

ومنه قول الآخر: الحليم مطيّة الجهول.

وقولهم: لا يَنْتصف حليمٌ من جاهل.

وقولهم: أحر الشرّ فإن شئتَ تعجّلتَه.

وقولهم في الحَلِيم: إنه لواقع الطير ولساكن الرِّيح.

وقولهم: في الحُلَمَاء: كأنما على رؤوسهم الطَّير.

ومنه قولهم: رُبِّمَا أَسْمَعُ فَأَذْر.

وقولهم: حَلْمِي أَصْمُ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَاء.

العفو عند المقدرة منه قولهم: مَلَكْتُ فَأَسْجِح.

وقد قالته عائشة رضوان الله عليها لعليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوم الجَمَل حين ظهر على الناس فَدَنَا من هَوْدَجها وكَلَمها فأجابته: مَلَكْتُ فَأَسْجِح " أي ظَفِرْتُ فَأَحْسِن.

فجهزها بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين امرأة - وقال بعضهم: سبعين - حتى قِيمت المدينة "

ومنه قولهم: " إِنْ " المَقْدَرَةُ تُدْهَبُ الحَفِيطَةُ.

وقولهم: إذا ارجحنَّ شاصياً فارْفَعْ يَدَا المساعدة وترك الخلاف من ذلك قولهم: إذا عَزَّ أخوك فَهُن.

وقولهم: لولا الونام هَلَك اللُّنَام.

الونام: المباهاة: يقول لولا المُبَاهَاة لم يفعل الناسُ خيراً.

مداراة الناس قالوا: إذا لم تَغْلِبْ فَاخْطِب.

يقول: إذا لم تغلب فَاخْذَعْ ودار والطف.

وقولهم: إِيَّا حِطِيَّةَ فَلَآ أَلِيَّةَ.

معناه: إن لم يكن حُطْوَةٌ فَلَآ نَقْصِير.

" إِيَّةَ: من " أَلَا يَأْلُو.

ويَأْتَلِي أي يقصر.

" ومنه قول الله عزّ وجلّ: " وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ".

وقولهم: سوء الاستمساك خَيْرٌ من حُسْن الصرْعَةِ.

ومنه قول أبي الدرداء: إِنَّا لَنَبِشُّ فِي وُجُوهِ قَوْمٍ وَإِنْ قُلُوبُنَا لَنَلْعَنُهُمْ.

ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: شِرَارُ النَّاسِ مَنْ دَارَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ.

ومنه قولُ شَبِيبِ بنِ شَيْبَةَ في خَالِدِ بنِ صَفْوَانَ: لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السِّرِّ وَلَا عَدُوٌّ فِي العَلَانِيَةِ.

يريد أن الناس يُدارونه لشره وقلوب الناس تُبغضه.

مفاكهة الرجل أهله منه قولهم: كل أمرئ في بيته صبيّ.

يريد حسن الخلق والمفاكهة ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: إنا إذا خلونا قللنا.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: خياركم خيركم لأهله.

ومنه قول معاوية: إنهى يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام.

اكتساب الحمد واجتناب الذم - قالوا: الحمد معنم والذم معرم.

وقولهم: " إن " قليل الدّم غير قليل.

وقولهم: إن خيراً من الخير فاعله وإن شراً من الشرّ فاعله.

وقولهم: الخَيْرُ بَيَقَى وإن طال الزمانُ به والشرُّ أحبُّ ما أُوعيتَ من زادِ الصبرِ على المصائب - من ذلك قولهم: هونَ عليك ولا تُولعَ بِإشفاقِ وقولهم: من أراد طولَ البقاءِ فليوطنَ نفسه على المصائب.

وقولهم: المُصيبةُ للصابرِ واحدةٌ وللجازعِ اثنتان.

وقال أكتم بن صيفي: حيلة من لا حيلة له الصبر.

وذكروا عن بعض الحكماء أنه أصيب بابن له فبكى حولا ثم سلا فقبل له: مالك لا تُبكي قال كان جرحا فبرئ.

قال أبو خراش الهذلي: بلى إنها تَعفو الكُوم وإنما تُوكَل بالأدنى وإن جَلَّ ما يَمْضِي ومنه قولهم: لا تلهف على ما فاتك.

منه قولهم: اصطناع المعروف يقي مصارع السوء.

وقولهم: الجودُ محبّةٌ والبُخلُ مَبغضةٌ.

وقول الحطيئة: مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعدَمُ جَوازِيهَ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بينَ الله والناسِ الكريمِ لا يجدُ منه قولهم: بَيَّتِي يَخْلُ لا أنا.

وقولهم: بالسّاعدِ تُبَطِّشُ الكَفُّ.

وقولهم: ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود بؤ إلا بما تجدُ وقال آخر: يرى المرءُ أحياناً إذا قلَّ ماله من الخَيْرِ تاراتٍ ولا يستطيعُها متى ما يرمها قصرُ الفقرِ كَفَّهُ فَيَضَعُفُ عنها والغنيُّ يُضَيِّعُها القناعةُ والدعةُ - منه قولهم: وحسبُك من غنى شبع وريّ وقولهم: يكفّيك ما يبلغك المَحَل.

وقال الشاعر: مَنْ شاءَ أنْ يُكْثِرَ أو يُقلِّدَ يَكْفِيهِ ما بلغه المَحَلُّ الصبرِ على المكاره يحمد العواقب - قالوا: عواقب المكاره مَحْمُودة.

وقالوا: عند الصّباحِ يحمد القومُ السّرى.

وقولهم: لا تُدرك الراحة إلا بالتعب.

أخذه حبيب فقال: على أنني لم أحو مالا مُجمعا ففرتُ به إلا بشمل مُبدد ولم تُعطني الأيامُ نوماً مسكناً ألدُّ به إلا بنوم مُشرَّد وأحسن منه قوله أيضاً: بصرتُ بالراحة العُليا فلم تُرها تُنال إلا على جسرٍ من التعب الانتفاع بالمال - قالوا: خيرُ مالِك ما نفعك.

ولم يضيع من مالك ما وعظك.

ونظر ابن عباس إلى درهم بيد رجل فقال: إنه ليس لك حتى يخرُج من يدك.

وقولهم: تقيير المرء على نفسه توفير منه على غيره.

قال الشاعر: أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقتَه فالمالُ لك المتصافيان - منه قولهم: هما كندمائي جديمة الأبرش الملك.

ونديماه رجلان من بلقين يقال لهما: مالك وعقيل.

" بلقين: يريد من بني القين "

وقولهم: " هما أطول صُحبة من الفرقدين.

قال الشاعر: " وكلُّ أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان خاصة الرجل - منه قولهم: عيبة الرجل.

يريدون خاصته وموضع سره.

ومنه الحديث في خُراعة: كانوا عبية رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم.

من يكسب له غيره - منه قولهم: ليس عليك عزله فاسحب وجراً.

وقولهم: ورُبَّ ساع لقاعد.

وقولهم: خير المال عينٌ ساهرة لعين نائمة.

المروءة مع الحاجة - منه قولهم: تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها.

وقولهم: شر الفقر الخُضوع وخير الغنى القناعة.

ومنه الحديث المرفوع: أجملوا في الطلب.

قال الشاعر: فإذا افتقرتَ فلا تُكن مُنجسعا وتجمّل ومنه قول هذبة العُدري: ولستُ بمفراح إذا الدهرُ سرّني ولا جازع من صرّفه المُتقلب ولا أتمنى الشرّ والشرُّ تاركي ولكنّ متى أحمل على الشرّ أركب المال عند من لا يستحقّه - منه قولهم: خرّقاءُ وجدت صوفاً.

وعبدُ ملك عبداً " فأولاه نبأ "

وقولهم: من يطل ذيله يَنطُق به.

ومرعى ولا أكلة.

وعشب ولا بعير.

ومال ولا منفق.

الحض على الكسب - منه قولهم: اطلب تطفر.

وقولهم: من عجز عن زاده اكل على زاد غيره.

وقولهم: من العجز تُجت الفاقة.

وقولهم: لا يفترس الليث الطبي وهو رابض.

وقول أوردها سعد وسعد مُشتمل ما هكذا تُورد يا سعد الإبل الخبير بالأمر البصير به - منه قولهم: على الخبير سقطت.

وقولهم: كفي قوماً بصاحبهم خبيراً.

وقولهم: لكل أناس في جمالهم خُبر.

وقولهم: على يدي دار الحديث.

وقولهم: تُعلمني بضبب أنا حرسنه.

يقول: أنخبرني بامر أنا وليته ولّ القوسَ باريها.

وقولهم: الخيلُ أعلم بفُرسانها.

وقولهم: كل قوم أعلم بصناعتهم.

وقولهم: قتل أرضاً عالمها.

وقتل أرضاً جاهلها.

الاستخبار عن علم الشيء وتيقنه - من ذلك قولهم: ما وراءك يا عصام أول من تكلم به النابغة الذبياني لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضاً فكان إذا لقيه النابغة قال له: ما وراءك يا عصام وقولهم: سيأتيك بالأخبار من لم تُرود.

والذي يُساق الحديث.

انتحال العلم بغير آتته - منه قولهم: لكالحادي وليس له بعير وقال الحطيئة: لكا لماشي وليس له حذاء.

وقولهم: إنباض بغير توتير.

وكقابض على الماء.

أخذه الشاعر فقال: وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ مِنْ يَوْصِي غَيْرِهِ وَيَنْسِي نَفْسَهُ - يَا طَيِّبُ طَيِّبٌ لِنَفْسِكَ.

ومنه: لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظِيْ عَلَى أَيِّ لَا تَوْصِيْنِي وَأَوْصِيْ نَفْسَكَ.

الأخذ في الأمور بالاحتياط - منه قولهم: أَنْ تَرُدَّ الْمَاءَ بِمَاءِ أَكْيَسٍ.

وقول العامة:

لَا تَصُبَّ مَاءً حَتَّى تَجِدَ مَاءً.

وقولهم: عَشٌّ وَلَا تَعْتَرِ.

يقول: عَشٌّ إِبْلَكَ وَلَا تَعْتَرِ بِمَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ.

ويُروى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير أن رجلاً أتاهم فقال: كل لا يَنْفَعُ مع الشريك عملٌ كذلك لا يَضُرُّ مع الإيمان تَقْصِيرُ فكلهم قال: عَشٌّ وَلَا تَعْتَرِ.

وقولهم: لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ.

وقولهم: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ.

ومنه الحديثُ المرفوعُ عن الرجل الذي قال أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ قَالَ: " بَلْ اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ.

الاستعداد للأمر قبل نزوله - منه قولهم: قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشِ السَّهْمُ.

وقولهم: قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمَلَأُ الْكِنَانُ.

وقولهم: خُذْ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ أَيْ بِاسْتِقْبَالِهِ قَبْلَ أَنْ يُدْبِرَ.

وقولهم: شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ.

وقولهم: المُحَاجِزَةُ قَبْلَ المُنَاجِزَةِ.

وقولهم: التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ.

وقولهم: يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلَا.

وقولهم: خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةٌ.

وقولهم: لَيْسَ لِلأَمْرِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي العَوَاقِبِ.

طلب العافية بمسالمة الناس - قولهم: مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِنَارَ.

وأحذرُ تَسْلَمِ.

ومنه قولهم: جَرُّوا له الخَطِيرَ ما اَنْجَرَ لكم.

الخطير: ذِمَامُ الناقاة.

ومنه قولهم: لا تُكُنْ أدنى العَيْرين إلى السَّهم.

يقول: لا تُكُنْ أدنى أصحابك إلى مَوْضِعِ التَّلْفِ وكن ناحية أو وَسْطاً.

قال كعب: إنَّ لكلِّ قومٍ كَلْباً فلا تُكُنْ كَلْبَ أصحابك.

وتقول العامة: لا تُكُنْ لسانَ قَوْمٍ.

توسط الأمور - من ذلك قولهم: لا تُكُنْ حُلُواً فَتُسْتَرَطَ ولا مُراً فَتُعْقَى أي تُلْفِظَ يقال: أعقَى الشيءُ إذا اشتدَّت مرارته.

" قال الشاعر: ولا تُكُ أَياً حُلُواً فَتُحْسَى ولا مُراً فَتُنشَبَ في الحلاق " وتقول العامة: لا تُكُنْ حُلُواً فَتُوكَلَّ ولا مُراً فَتُلْفِظَ.

وتوسَّطُ الأمور أدنى السلامة.

ومنه قول مُطَرِّف بن " عبد الله بن " الشَّخِير: الحَسَنَةُ بي السَّيِّئَتين وخيرُ الأمور أوسطها.

وشرُّ السَّيْرِ الحَقِيقَةُ.

قوله: بين السَّيِّئَتين يريد بين المُجاوِزة والتقصير.

ومنه قولهم: بين المُمخِة والعَجفاء.

" يريد " بين السمين والمهزول.

ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: خيرُ الناس هذا النَّمَطُ الأوسَطُ يَلْحَقُ بهم التالي ويرجع إليهم الغالي.

الإِتابَةُ بعد الأجرام - منه قولهم: أقصرَ لَمَّا أبصرَ.

ومنه أتبعُ السيئةَ الحسنةَ " تمحها ".

والتائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له.

والندمُ تَوْبَةٌ.

والاعترافُ يَهْدِمُ الإقترافَ.

مدافعة الرجل عن نفسه - جاحشٌ فلان عن خَيْطِ رَقَبَتِهِ.

وخيطة الرقبة: النخاع يقول: دافع عن دمه ومُهْجَتِهِ.

وقالت العامة: " ومنه ": أدفع عن نفسي إذا لم يكن عنها دافع.

قولهم في الانفراد - الذئبُ خالياً أسد.

يقول: إذا وجدك خالياً اجترأ عليك.

ومنه الحديث المأثور: الوحيد شيطان.

وفي الحديث الآخر: عليكم بالجماعة فإنَّ الذئبَ إنما يُصيب من الغنم الشاردة.

من ابتلى بشيء مرة فخافه أخرى - منه الحديث المرفوع: لا يُلسع المؤمن من جحر مرتين.

يريد أنه إذا لسع مرّة " منه " تحفظ من أخرى.

وقولهم: من لدغته الحية يفرق من الرسن.

وقولهم: من يشتري سيفي وهذا أثره يُضرب هذا المثل للذي قد اختبر وجرب وقولهم: كل الجداء يحتذي الحافي الوقع الوقع: الذي يمشي في الوقع وهي الحجارة.

قال أعرابي: يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من آستها لا تنقطع كلَّ الجداء يحتذي الحافي الوقع اتباع الهوى - قال ابن عباس: ما ذكر الله الهوى في شيء إلا ذمه.

قال الشعبي: قيل له هوى لأنه يهوى به.

ومن أمثالهم فيه: حُبُّك الشيء يعمى ويصم.

وقالوا: الهوى إله معبود.

الحذر من العطب - قالوا: وقولهم: أعور عينك والحجر.

وقولهم: الليل وأهضام الوادي.

وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية حذره ذلك.

وقولهم: دَع خيرا لها لشرها.

وقولهم: لا تراهن على الصعبة.

وقولهم أعذر من أنذر.

حسن التدبير والنهي عن الخرق - الرقق يُمْن والخرق شؤم.

وربُّ أكلة تمنع أكالات.

وقولهم: قلب الأمر ظهراً لِبطن.

وقولهم: " اضرب " وَجَةَ الأمرِ وَعَيْنِيهِ وَأَجْرُ الأمورِ عَلَى أدْلَالِهَا أَيِ عَلَى وَجْهِهَا.

وقولهم: وَجَّهَ الحَجَرَ وَجْهَةً مَا " له " .

وقولهم: وَلِيَ حَارَهَا مَنْ وَلِيَ قَارَهَا.

المشورة - قالوا: أَوْلَ الحَزْمِ المَشُورَةَ.

ومنه: لَا يَهْلِكُ امرؤُ عَن مَشُورَةٍ.

قال ابن المُسَيَّبِ: مَا اسْتَشْرَتْ فِي أمرٍ وَاسْتَخْرَتْ وَأَبَالِي عَلَى أَيِّ جَنبِي سَقَطْتُ.

الجد في طلب الحاجة - أبلُ عُذْرًا وَخَلَاكَ نَمَ.

" يقول: إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْتَهِدَ فِي الطَّلِبِ وَتُعْزِرَ لِكَيْلَا تُدَمَّ فِيهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَقْضِي الحَاجَةَ " .

ومنه: هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ وَقَوْلُهُمْ: اضْرِبْ عَلَيْهِ جِرْوَتَكَ أَيِ وَطْنِ عَلَيْهِ نَفْسَكَ.

ومنه: اجْمَعْ عَلَيْهِ جِرَامِيْزَكَ وَاشْدَدْ لَهُ حِيَازِيْمَكَ.

وقولهم: شَمَّرَ ذَيْلًا وَأَدْرَعَ لَيْلًا.

ومنه: أَنْتَ بِهِ " مِنْ " حِسِّكَ وَبَسِّكَ.

ومنه قول العامَّة: جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ.

الأيْسُ: المَوْجُودُ.

واللَيْسُ: التَّانِي فِي الأمرِ - مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: رَبِّ عَجَلَةٌ تُعْقِبُ رَبِيًّا.

وقولهم: إِنْ المَنْبَتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى.

وقال القَطَامِيُّ: قَدْ يُدْرِكُ المَتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المَسْتَعِجْلِ الزَّلَلُ وَمِنْهُ: ضَحَّ رَوِيْدًا أَيِ لَا تُعْجَلُ.

والرَّشْفُ أَنْفَعُ أَيِ أَرْوَى يُقَالُ: شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ.

ومنه: لَا يُرْسَلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسَّكًا سَاقًا.

سوء الجوار - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سَوْءٍ تَوَقَّ.

والجَارُ السُّوءُ قِطْعَةٌ مِنْ نَارٍ.

ومنه: هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِنْرِكَ.

" وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الجَارَ قَبْلَ الدَّارِ.

الرفيقَ قبل الطريق.

ومنه قولهم: بعثتُ جاري ولم أبع داري.

يقول: كنتُ راغباً في الدار إلا أنني بعثتها بسبب الجار السوء "

سوء المرافقة - أنت تَنقُ وأنا مَنقُ فمتى تَنقُ.

التنق: السريع الشر.

والمنق: السريع البكاء ويقال: الممتلىء من الغضب والتنق والمنق مهموزان.

وقولهم: ما يجمع بين الأروى والنعام يريد أن مسكن الأروى الجبلُ ومسكن النعام الرمل - الأروى: جمع أروية -
ومنه: لا يجتمع السيفان في غمد.

ومنه: لا يلتاط هذا بصفري أي لا يلصق بقلبي.

العادة - قالوا: العادة أملك من الأدب.

وقالوا: عادة السوء شرٌّ من المعرّم.

وقالوا: أعطِ العبدَ زراعاً يَطلبُ باعاً.

ومنه قوله تعالى: " أئننا لمرءودونَ في الحافرة "

ومنه: رجع فلان على قروانه.

ومنه الحديث: لا ترجع هذه الأمة عن قروائها.

اشتغال الرجل بما يعنيه - منه: كلُّ امرئ في شأنه ساع.

وقولهم: همك ما أهمك.

همك ما أدأبك.

وقولهم: ولي حارها من تولى قارها.

قلة الاكثراث - منه قولهم: ما أباليه بالة.

وسئل ابن عباس عن الوضوء من اللبن فقال: ما أباليه بالة.

وقولهم: اسمحْ يُسمَح لك.

وقولهم: الكلاب على البقر.

يقول: خلَّ الكلابَ وبقرَ الوحش.

قلة اهتمام الرجل بصاحبه - هان على الأملس ما لاقى الدبر.

ما يلقي الشجي من الخلي.

قال أبو زيد: الشجي مخفف والخلي مشدد: ومنه قول العامة: هان على الصحيح أن يقول للمريض: لا بأس عليك.

الجشع والطمع - منه قولهم نَقَطَعَ أعناقَ الرِّجالِ المَطامِعُ ومنه قولهم: عُنْكَ خَيْرٌ لَكَ من سَمِينِ غيرِكَ.

وقولهم: المَسْئَلَةُ خُمُوشٌ في وجه صاحبها.

وقال أبو الأسود في رجل دنيء: إذا سُئِلَ أرزَ وإذا دُعِيَ انتَهز.

ومنه قولُ عَوْنِ بنِ عبدِ الله: إذا سألَ الحَفَّ وإذا الشرهَ المَطعامَ - منه قولهم: وَحَمَى ولا حَبَلَ أي لا يذكر له شيء إلا اشتهاه كَشَهْوَةِ الحُبْلَى وهي الوَحْمَى.

ومنه: المرءُ نَوَاقٍ إلى ما لم يَنَل.

وقولهم: يَبْعَثُ الكلابَ عن مَرَابِضِها أي يَطْرُدُها طَمَعاً أن يَجِدَ شيئاً يأكله من تحتها.

ومنه قولهم: أراد أن يأكلَ بِيَدَيْنِ.

ومنه الحديثُ المرفوعُ: الرَّغْبَةُ شُؤْمٌ.

الغلط في القياس - منه قولهم: ليس قطاً مثلَ قُطِيٍّ.

وقال ابن الأستث: ليس قطاً مثلَ قُطِيٍّ ولا ال مرعِيٌّ في الأقوام كالرأعي ومنه قولهم: مُدْكَيَةٌ تقاس بالجداع.

يُضْرَبُ لمن يقيس الكبير بالصغير.

والمُدْكَيَّةُ هي المُسَيِّئَةُ من الخيل.

وضع الشيء في غير موضعه - منه: كُمُسْتَبْضِعَ التمر إلى هَجَرَ.

وهجر: معدن التمر.

قال الشاعر: فإبًا وَمَنْ يَهْدِي القَصائِدَ نَحُونًا كُمُسْتَبْضِعَ تمرًا إلى أهلِ خَيْبَرًا ومنه قولهم: كُمُعَلَمَةٌ أمُّها الرضاع.

ومنه الحديث المرفوع: رُبُّ حَامِلٍ فِقْهِ إلى مَنْ هو أفقه منه.

وفيمن وَضَعَ الشيء في غير موضعه " قولهم " : ظَلَمَ مَنْ اسْتَرَعى الذئبَ الغنمَ.

وقال ابن هرمة: كِتارِكَةٌ بيضها بالعراء وملحفة بيضَ أخرى جَنَاحًا كِفْرانِ النعمة - منه: سَمَنُ كَلْبِكَ يأكلُك.

أحشك وتروثي! قاله في مخاطبة فرسه أي أغلفك الحشيش وتروث علي ومنه قول الآخر: أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني التدبير - منه قولهم: لا ماءك أبقيت ولا درنك أنقيت.

وقولهم: لا أبوك نُشر ولا التراب نَفد.

أصل هذا المثل لرجل قال: ليتني أعرف قبرَ أبي حتى آخذ من تُرابه على رأسي.

التهمة - منه قولهم: عسى الغَوَيرُ أُبُوساً.

والأبُوس: جمع بأس.

قال ابن الكلبي: الغَوَيرُ: ماء معروف للكلب.

وهذا مثل تكلمت به الزبَاء وذلك أنها وجَّهت قُصيراً اللُخميَّ بالبعير ليَجلب لها من بَرَ العراق وكان يَطلبها بدم جَدِيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق وجعل في كل صُنْدوق رجلاً معه السلاح ثم تنكَّب بهم الطريقَ وأخذ على الغَوَير فسألت عن خَبره فأخبرت بذلك فقالت: عسى الغَوَيرُ أُبُوساً.

تقول: عسى أن يأتي الغَوَيرُ بشرّاً واستنكرت أخذه على غير الطريق.

ومنه: سَقَطت به النصيحةُ على الطَّئِة أي نصحتَه فاتهمك.

ومنه: لا تَنفُش الشوكَةَ بمثلها " فإنَّ ضلَعها معها ".

يقول: لا تَسْتَعِن في حاجتك بَمَن هو ومنه:

إذا غاب منها كوكبٌ لاحَ كوكب

وقولهم: رأسُ برأسٍ وزيادةُ حَسَمَانة.

قالها الفرزدق في رجل كان في جيش فقال " صاحبُ الجيش " : مَن جاء برأسٍ فله للمطلوب منه الحاجة أنصح " منه لك " .

تأخير الشيء وقت الحاجة إليه - منه: لا عطر بعد عروس.

وأصل هذا أنَّ عروساً أهديت فوجدها الرجلُ تَفلة فقال لها: أين الطَّيب قالت: ادخَرته قال: لا عطر بعد عروس.

وقولهم: لا بقاءَ للحمية بعد الحرمة.

يقول: إنما يَحْمى الإنسانُ حريمه فإذا ذهب فلا حمية له.

الإساءة قبل الإحسان - منه: يسبق دِرَّتَه غراره.

الغرار: قلة اللبن.

والدَّرَّة: كثرته.

ويسبق سيله مَطْرُه.

البخل - ما عنده خَيْر ولا مَيْر سواء هو والعدم.

والعدم والعدم لغتان.

ما بضّ حجره.

والبضّ: أقلّ السيلان.

ما تُبَلّ إحدى يديه الأخرى.

الجبن - إنّ الجبان حنّفه من فَوْقه .

" ومثله " في القرآن: " يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ " .

ومنه: كلُّ أَرْب تَفُور .

وَقَفَّ شَعْرَهُ واقشعرت دُوَابته.

معناه: قام شعره من الفزع.

وشَرِقَ بريقه.

الجبان يتواعد بما لا يفعل - الصّدق يُنبي عنك لا الوعيد.

يُنبي " عنك ": يَدفع عنك مَنْ يَنْبو.

ومنه: أَوْسَعْتُهُمْ شَتْمًا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ.

وقيل لأعرابيٍّ خاصم امرأته إلى السلطان " فقبل له: ما صنعت معها " قال: كَبَّها الله لوجْهها ولو أمرَ بي إلى السّجن.

الاستغناء بالحاضر عن الغائب - قولهم: إن ذهبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط.

خَمْسَمائة " درهم.

فبرز رجلٌ وقتل رجلاً من العدو فأعطاه خمسمائة درهم " ثم برز ثانية فقتل فبكى عليه أهله فقال لهم الفرزدق: أما تُرْضون رأساً برأس وزيادة خمسمائة المقادير - منه قولهم: المقاديرُ تُريك ما لا يَحْطُرُ ببالك.

وقولهم: إذا نزلَ القدرُ غَشِيَ البَصر.

وإذا نزلَ الحينُ غَطَى العين.

ولا يُعْنى حَدْرٌ من قدر.

ومن مَأمنه يُوتى الحَدْر.

وقولهم: وكيف تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنتَ رَاكِبُهُ.

الرجل يَأْتِي إلى حتفه - منه قولهم: أَنتَ كَ بَحَائِنِ رِجَالِهِ.

لا تَكُنْ كَالْبَاخِثِ عَنِ الْمَدِينَةِ.

وقولهم: حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنَ بِأُظْلَافِهَا.

ما يُقَالُ لِلجَانِي عَلى نَفْسِهِ - يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ.

وأصله أَنَّ رَجُلًا نَفَخَ زَقًّا وَرَكِبَهُ فِي النَهْرِ فَانحَلَّ الوِكَاءُ وَخَرَجَتِ الرِّيحُ وَغَرِقَ الرَّجُلُ فَاسْتِغَاثَ بِأَعْرَابِيٍّ عَلى ضِقَّةِ النَهْرِ فَقَالَ: يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ.

جَالِبِ الحِينِ إِلَى أَهْلِهِ - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: دَلَّتْ عَلَى أَهْلِهَا رِقَاشٌ وَرِقَاشٌ كَلْبَةٌ لَحِيٍّ مِنَ العَرَبِ مَرَّةً بِهِمْ جَيْشٌ لَيْلًا وَلَمْ يَنْتَبِهُوا لَهُمْ فَتَبَحَّتْ رِقَاشٌ فَدَلَّتْ عَلَيْهِمْ.

وقالوا: كَانَتْ عَلَيْهِمْ كِرَاعِيَةُ البَكْرِ.

يَعْنُونَ نَاقَةَ ثَمُودَ.

وقال الأَخْطَلُ: ضَفَادِعٌ فِي ظِلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةُ البَحْرِ تَصْرِفُ الدَّهْرَ - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ.

ومنه: اليَوْمَ خَمَرَ وَغَدًا أَمْرٌ قَالَهُ امْرُؤُ القَيْسِ أَوْ مَهْلَهُلُ أَخُو كَلِيبٍ لَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ أَخِيهِ وَهُوَ يَشْرَبُ.

وقالوا: عَيْشٌ رَجَبًا تَرَى عَجَبًا.

وقالوا: أَتَى الأَبَدَ عَلى لُبْدٍ.

وقال الشاعِرُ: فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمًا نُسَاءُ وَيَوْمًا نَسْرٌ وَقَوْلُهُمْ: مَنْ يَجْتَمِعُ تَنَفَّعَ عُمْدُهُ.

وأَنشَدَ: أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَنْفَرِّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ الأَمْرَ الشَّدِيدَ المَعْضَلُ - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَظْلَمَ عَلَيْهِ يَوْمُهُ.

وَأَيْنَ يَضَعُ المَخْنُوقُ يَدَهُ وَمِنْهُ " قَوْلُهُمْ " : لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَنَحَوَّلَ.

ومنه قولهم: رَأَى الكَوَكِبَ ظُهُرًا.

قال طَرَفَةُ: وَثَرِيهِ النَجْمَ بَجْرِي بِالظُّهْرِ هَلَاكَ القَوْمِ - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَارَتْ بِهِمُ العُنُقَاءُ.

وطارت بهم عُقَابٌ مَلَاعَ.

يُقَالُ ذَلِكَ فِي الوَاحِدِ وَالجَمْعِ وَأَحْسِبُهَا مَعْدُولَةً عَنِ مَيْلَعِ.

والمَنَايَا عَلى الحَوَايَا.

قال أبو عبيد: يقال: إن الحَوَايا في هذا الموضع مَرَكَب من مَرَاكِب النساء واحدتها حويّة وأحسب أصلها أن قوماً قُتِلوا فحُمِلوا على الحَوَايا " فظنَّ الراؤون أن فيها نساء فلما كشفوا عنها أبصروا القُتلى فقالوا ذلك " فصارت مثلاً.

ومنه: أنتهم الدُّهيم ترمي بالرُّضف.

معناه: الداهية العظيمة.

وهذا أمر لا يُنادى وليده معناه أن الأمر اشتدَّ حتى دَهلت المرأة أن تدعو وليدها.

ومنه: التقت حَلقتا البطان وبلغ السيل الزُّبى وجاوز الحزام الطُّبين.

وتقول العامّة: بلغ السكِّينُ العظم.

إصلاح ما لا صلاح له - منه قولهم: كدابغةٍ وقد حلّم الأديم حلِّم: فسد.

وكتب الوليد بن عُقبة إلى معاوية بهذا البيت: فإنك والكتاب إلى عليّ كدابغةٍ وقد حلّم الأديم في شعر له.

صفة العدو

- يقال في العدو: هو أزرَق العين وإن لم يكن أزرَق وهو أسود الكبد وأصهب السِّبال.

البخيل يعتل بالعسر - منه قولهم: قُبِل النُّكاء كان وجهك عابساً.

ومنه: قِبِل النَّفاس كنت مُصقِّرةً.

اغتنام ما يعطى البخيل وإن قل - منه: خذ من الرُّضفة ما عليها.

وخذ من جدِّع ما أعطاك.

قال ابن الكلبي: وأصل هذا المثل أن غسان كانت تُؤدِّي إلى ملوك سَلِيح دینارين كلَّ سنة عن كل رجل وكان الذي بلى ذلك سَبطة بن المنذر السَلِيحي فجاء سَبطة إلى جدِّع بن عمرو الغساني يسأله الدینارين فدخَلَ جدِّع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به سَبطة حتى سكت ثم قال له خذ من جدِّع ما أعطاك فامتنعت غسان من الدینارين بعد ذلك وصار الملك لها حتى أتى الإسلام.

البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه - منه قولهم: سَمُّكم " هُرَيْق " في أديمكم.

ومنه يا مُهْدِي المال كُلُّ ما أهديت.

ومنه قول العامّة: الحمار جَلبه والحمار أكله.

موت البخيل وماله وافر - منه مات فلان عريضَ البطن.

ومات بيطنته لم ينعَضَّعْضَعْ منها شيء.

والنعَضَّعْضَعْ: النقصان.

البخيل يعطي مرة - منه قولهم: ما كانت عطيتّه إلا بيضة العُقر وهي بيضة الديك.

قال الزُّبيري: الدِّيكُ ربَّما باض بيضة وأنشد لبشار: قد زَرَّيتني زَوْرَةَ في الدَّهرِ واحدة تَنِّي ولا تُجعليها بيضة الدِّيكِ
ومنه قولُ الشاعر: لا تُعجِبَنَّ لخير زلٍّ من يَدِهِ فالكوكبُ النَّحسُ يَسْقِي الأَرْضَ أحياناً ومنه قولهم: من الخَواطئِ سَهْمٌ
صائب.

والليلُ طويلٌ وأنت مُقَمِّر.

وأصل هذا " أن " سُلَيْكُ بنِ سُلْكَةَ كان نائماً مُشْتَملاً فَجَثَمَ رجلٌ على صدره وقال له: استأسرُ فقال له: الليلُ طويلٌ
وأنت مُقَمِّرٌ " ثم قال له: استأسر " يا حَبِيبُ فَضَمَّ ضَمَّةً ضَرَطَ منها فقال له: أضرطاً وأنت الأعلى فذهبت أيضاً.

طلب الحاجة المتعذرة - منه قولهم: نَسألُني بِرامَتينِ سَلْجماً.

وأصله أن امرأةً تَشَهَّتْ على زوجها سَلْجماً وهو ببلد فُقر فقال هذه المقالة.

والسَّلْجَمُ: اللُّفْتُ.

ومنه شرُّ ما رام امرؤ ما لم يَنْلُ.

ومنه: السائلُ فوق حَقِّه مُسْتَحِقُّ الحِرْمانِ.

ومنه قولهم: إنك إن كلفتنِي ما لم أُطِقِ ساءَكَ ما سَرَّكَ مَنِّي من خُلُقِ الرضا بالبعض دون الكل - منه: قد يَرْكَبُ
الصَّعْبُ من لا ذُلُولَ له.

وقولهم: خُذْ من جَدِّعَ ما أعطاك.

وقولهم: خُذْ ما طَفَّأَ لك أي ارض بما أمكنك.

ومنه قولهم: زَوْجٌ من عُوْدٍ خَيْرٌ من فُعودِ.

وقولهم: ليس الرِّيُّ " عن " التثايفِ أي ليس يَرَوِي الشاربُ بشربِ الشَّفاةِ كُلِّها وهي بقية الماء في الإناء.

ولكنه يَرَوِي قبل بلوغ ذلك.

وقولهم: لم يُحَرِّمِ من فُصيدِ له.

ومعناه: أنهم كانوا إذا لم يَقْدروا على قِرَى الضَّيْفِ فَصَدَّوا له بغيرِ أوعالجوا دَمَه بشيء حتى يمكن أن يأكله.

ومنه قول العامة: إذا لم يكن شَحْمُ فَنَفَسِ.

أصل هذا أن امرأةً لَبَسَتْ ثياباً ثم مَشَتْ وأظهرت البُهْرَ في مِشْيَتِها بارتفاعِ نَفْسِها فَلَقِيها رجلٌ فقال لها: إنني أعرفك
مَهزولةً فَمَنْ أين هذا النفسِ قالت: إن لم يكن شَحْمُ فَنَفَسِ.

وقال ابن هانئ: التَّنوقُ في الحاجة - منه قولهم: فعلتَ فيها فعلٌ من طَبِّ لَمَنْ أَحَبَّ.

ومنه قولهم: جاء تَضِيبٌ لِثاتِهِ على الحاجة معناه لشدة حرصه عليها.

وقال بشر بن أبي خازم: خيلاً تَضِيبَ لِثَائِهَا لِلْمَعْنَمِ اسْتَتَمَامِ الْحَاجَةِ - أَتْبِعِ الْفَرَسَ لِجَامِهَا يَرِيدُ أَنْكَ قَدْ جُدْتَ بِالْفَرَسِ وَاللَّجَامِ أُيَسَّرَ حَظَبًا فَاتَمَّ الْحَاجَةُ.

ومنه: تَمَامِ الرَّبِيعِ الصَّيْفِ وَأَصْلُهُ فِي الْمَطَرِ فَالرَّبِيعِ أَوَّلُهُ وَالصَّيْفِ آخِرُهُ.

المصانعة في الحاجة - مَنْ يَطْلُبُ الْحَسَنَاءَ يُعْطَى مَهْرَهَا.

وقولهم: الْمُصَانَعَةُ تُيَسِّرُ الْحَاجَةَ.

وَمَنْ اشْتَرَى فَقَدْ اشْتَوَى.

يقول: مَنْ اشْتَرَى لِحْمًا فَقَدْ أَكَلَ شِوَاءً.

تعجيل الحاجة - قولهم: السَّرَّاحُ مِنَ النِّجَاحِ.

النفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحَبِّ الْعَاجِلِ.

الحاجة تمكن من وجهين - منه قولهم: كَلَّا جَانِبِي هَرُشِي لِهِنَّ طَرِيقَ.

هَرُشِي: عَقِبَةٌ.

ومنه: هُوَ عَلَى حَبْلِ زِرَاعِكَ أَي لَا يَخَالِفُكَ.

مَنْ مَنَعَ حَاجَةَ فَطَلَبَ أُخْرَى - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِلاَدَهُ فَلاَدُهُ.

قال ابن الكلبي: معناه أن كاهناً تَقَاضَى إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ: فَقَالَا: أَخْبَرْنَا فِي أَي شَيْءٍ جِئْنَاكَ قَالَ: فِي كَذَا وَكَذَا قَالَا: إِلاَدَهُ أَي انظُرْ غَيْرَ هَذَا النِّظَرِ.

قال: إِلاَدَهُ فَلاَدَهُ " ثُمَّ أَخْبِرُهُمَا بِهَا " .

قال الأصمعي: معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن.

الْأَمْرُ يَحْدُثُ دُونَهُ الْأَمْرِ.

وقولهم: أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظْئُهُ.

وأصله أن راعياً اعتاد مكاناً فجاءه يرعاه فوجده قد تَغَيَّرَ وَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ.

ومنه قولهم سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ سَدًّا.

وابن بيض: رَجُلٌ عَقَرَ نَاقَةً فِي رَأْسِ ثَنِيَّةٍ فَسَدَّ بِهَا الطَّرِيقَ.

اليأس والخيبة - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَاءَ بِخُفْيِ حُنَيْنِ.

وقد فسرناه في الكتاب الذي قبل هذا.

ومنه: أطلال الغيبة وجاء بالخبيثة.

ونظير هذا قولهم: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا أَي أَطَالَ السُّكُوتَ وَتَكَلَّمَ بِالْقَبِيحِ وَهَذَا الْمَثَلُ يَقَعُ فِي بَابِ الْعِيِّ وَلَهُ هَا هُنَا وَجْهٌ أَيْضًا.

وقال الشاعر: وَمَا زِلْتُ أَقْطَعُ عَرَضَ الْبِلَادِ مِنَ الْمَشْرِقِينَ إِلَى الْمَغْرِبِينَ وَأَدْرَعُ الْخَوْفَ تَحْتَ الدُّجَى وَأَسْتَصْحِبُ الْحَدَى وَالْفَرْقَدَيْنِ وَأَطْوَى وَأَنْشُرُ ثَوْبَ الْهُمُومِ إِلَى أَنْ رَجَعْتُ بِخَفِي حُنَيْنٍ طَلَبَ الْحَاجَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا - قَالُوا: لَمْ أَجِدْ لَشَفْرَتِي مَحْرًا.

وقولهم: كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ.

وقولهم: نَفَخْتَ لَوْ تَنْفَخُ فِي فَحْمٍ.

وقالت العامة: يَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ.

طلب الحاجة بعد فواتها - منه قولهم: لا تطلب أثراً بعد عين.

وقولهم: " في " الصيْفِ ضَيَّعْتَ اللَّبْنَ.

معناه أن الرجل إذا لم يُطْرَقْ مَا شِئْتَهُ فِي الصَّيْفِ كَانَ مُضَيَّعًا " لألبانها عند الحاجة ".

الرضا من الحاجة بتركها - منه قولهم: نجا برأسه فقد ربح.

وقولهم: وقول العامة: الهزيمة مع السلامة غنيمة.

وقال امرؤ القيس: وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ وَقَالَ آخَرُ: اللَّيْلُ دَاجٌ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ مِنْ طَلَبِ الزِّيَادَةِ فَانْتَقَصَ - مِنْهُ: كَطَالِبِ الْقُرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ.

وقولهم: كَطَالِبِ الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ.

وقولهم: سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهَا عَلَى سِرْحَانٍ.

يريد دابة خرجت تطلب العشاء فصادفت ذئبًا.

ونظير هذا من قولنا: طَلَبْتُ بِكَ التَّكْثِيرَ فَازْدَدْتُ قَلَّةً وَقَدْ يَخْسِرُ الْإِنْسَانُ فِي طَلَبِ الرِّيحِ الرَّجُلُ يَخْلُو بِحَاجَتِهِ - مِنْهُ قَوْلُهُمْ: خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضَى وَاصْفُورَى وَمِنْهُ: " رَمَى " بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ.

وهذا المثلُ قالته عائشة لابن أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةٌ وَرُمِيَ بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ.

ارسالك في الحاجة من تثق به - أرسل حكيمًا ولا توصه.

وقولهم: الْحَرِيصُ يَصِيدُ لَكَ لَا الْجَوَادِ.

يقول: إِنَّ الَّذِي لَهُ هَوَىٌّ وَحِرْصٌ عَلَى حَاجَتِكَ هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِهَا لَا الْقَوِيُّ عَلَيْهَا وَلَا هَوَىٌّ لَهُ فِيهَا.

ومنه قولهم: لا يُرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ.

ومنه في " هذا " المعنى: الحاجة يجعلها نُصَبَ عَيْنِيهِ وَيَحْمِلُهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا بَظْهَرِهِ.

قضاء الحاجة قبل السؤال - لا تسأل الصارخ وانظر ماله.

يريد لم يأتك مُستصرخاً إلا من دُعر.

أصابه فأعْثَه قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَكَ.

ومنه كفي برُغائِها منادياً.

ومنه: يُخْبِرُ عَن مَجْهُولِهِ " مَعْلُومُهُ ".

وقولهم: فِي عَيْنِهِ قَرَارُهُ.

يَعْنُونَ فِي نَظْرِكَ إِلَى الْفَرَسِ مَا يُغْنِيكَ عَن قَرَارِهِ.

الانصراف بحاجة تامة مقضية - جاء فلان ثانياً من عنانه.

فإن جاء بغير قضاء حاجته قالوا: جاء يضربُ أَصْدْرِيهِ أَي عَظْفِيهِ.

وجاء وقد لَفَظَ لِجَامِهِ.

وجاء سَبَهْلًا.

فإن جاء بعد شدة قيل: جاء بعد أَلْتِنْيَا وَالتِي.

وجاء بعد الهَيْاطِ وَالْمِيَاطِ.

تجديد الحزن بعد أن يبلى - منه قولهم: حَرَكْ لَهَا حُورَاهَا تَحْنًا.

وهذا المثل يُروى عن عمرو بن العاص أنه قال لمعاوية حين أراد أن يَسْتَنْصِرَ أَهْلَ الشَّامِ: أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ قَمِيصَ عِثْمَانَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ.

ففعل ذلك مُعَاوِيَةَ فَأَقْبَلُوا بِبَيْتِكُمْ فَعِنْدَهَا قَالَ عَمْرُو: حَرَكْ لَهَا حُورَاهَا تَحْنًا.

جامع أمثال الظلم - منه قولهم: الظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخَيْمٌ.

وفي الحديث: الظلم ظلمات يوم القيامة.

الظلم من نوعين - منه: أَحْسَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ.

ومنه: أُعِدَّةٌ كَعُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلْوَانِيَةٍ.

وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين أصابه الطاعون في انصرافه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلجأ إلى امرأة من سگول فهلك عندها.

ومنه: أَعْيْرَة وَجُبْنًا.

قالته امرأة من العرب لزوجها تُعْبِرُه حين تخلف عن عدوّه في منزله وراها تُنظِر إلى قتال الناس فُضِرَبَها.

فقالته: أَعْيِرَة وَجُبْنًا.

وقولهم: أكَسَفًا وإمساكًا.

أصله الرجل يلقاك بعبوس وكلوح مع بُخل ومَنع.

وقولهم: يا عَبْرَى مُقْبِلَة يا سَهْرَى مُدْبِرَة.

يُضْرَب للأمر الذي يكره من وجهين.

ومنه قول العامة: كالمُستغيث من الرَّمضاء بالنار وقولهم: للموت نَزَع والموت بَدَر.

وقولهم: كالأشعر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر.

وقولهم: كالأرقم إن يُقتل يَنقَم وإن يُترك يَلقَم.

يقول: إن قتلته كان له من ينتقم منك وإن تركته قَتَلَك.

ومنه: هو بين حاذفٍ وقاذفٍ.

الحاذف: الضارب بالعصا.

والقاذف: الرامي بالحجر.

من يزداد غمًا على غم - منه قولهم: ضيغثٌ على إبالة.

الضغث: الحزمة الصغيرة من الحطب.

والإبالة: الكبيرة.

" ومنه قولهم: كفتٌ إلى وثية.

الكفت: القدر الصغيرة.

والوثية: القدر الكبيرة.

يُضْرَب للرجل يحمل البلية الكبيرة ثم يزيد إليها أخرى صغيرة " ومنه قولهم: وقَعوا في أم جُنْدب.

إذا ظلمُوا.

المغبون في تجارته - منه قولهم: صَفَقَ لم يَشْهَدْها حاطب.

وأصله أنّ بعض أهل حاطب باع بَيْعَةَ عُين فيها.

ومنه قولهم: أعطاه الْفَاءَ غير الوفاء.

سرعة الملامة - منه: ليس من العَدْل سرعة العَدْل.

ومنه رَبٌّ مَلُوم لا ذَنْبَ له.

وقولهم: الشَّعِيرُ يُوكَل وَيُذَمُّ.

وقولُ العامة: أَكَلًا وَذَمًّا.

وقولُ الحجاج: فُيِّحَ والله منا الحسن الكريم يهتضمه اللئيم - لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي.

ومنه: دَلَّ لو أُجِدَ ناصراً.

الانتصار من الظالم - هذه بتلك والبادي أظلم.

ومنه: مَنْ لم يَدُدْ عن حوضه يهدم.

الظلم ترجع عاقبته على صاحبه - قالوا: مَنْ حَفَرَ مَغْوَاةً وَقَعَ فيها.

والمغْوَاةُ: البئر تُحْفَرُ للدَّنَابِ ويُجْعَلُ فيها جَذْيٌ فيسقط الذنْبُ فيها لِيَصِيدَهُ فَيُصَادَ.

ومنه: يَعْدُو على كل أمرىء ما يَأْتَمِرُ.

ومنه: عاد الرَّمِي على النَّزَعَةِ.

وهم الرِّمَاءُ يَرْجَعُ عليهم رَمِيَهُمْ.

وتقول العامة: كالباحث عن مُدِيَةٍ.

ومنه قولهم: رُمِيَ بِحَجْرِهِ وَقْتَلَ بِسِلَاحِهِ.

المضطر إلى القتال - مُكْرَهُ أَخوك لا بطل.

قد يَحْمِلُ العير من دعر على الأسد المأخوذ بذنْبٍ غيره - جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ.

ومنه: " كَذِي العُرِّ يُجْوِي غَيْرُهُ وهو راتع ومنه: كالثور يُضْرَبُ لما عَافَتْ البَقْرَ يعني عافت الماء.

وقال أنس بن مُذْرِك: يعني ثور الماء وهو الطحْلُبُ يقال: ثار الطحْلُبُ ثوراً وَثَوْرَانَا.

ومنه قولهم: كلُّ شاةٍ بِرِجْلِها تُنَاطُ.

يُرِيد: لَا يُؤْخَذُ رَجُلًا بِغَيْرِ ذَنْبِهِ.

المتبريء من الشيء - ما هو من ليلي ولا سمره.

ما هو من بزّي ولا من عطري.

مالي فيه ناقة ولا جمل.

ومنه قولهم: برئت منه إلى الله.

ومنة: لست منك ولست مني.

وما أنا من ددٍ ولا ددٌ مني.

سوء معاشرته الناس - قالوا: الناس شجرة بغي.

لا سبيل إلى السلامة من السنة العامة.

وقولهم: رضى الناس غاية لا تدرك.

ومنه الحديث المرفوع: الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة " واحدة ".

ومنه قولهم: الناس يُعَيَّرُونَ وَلَا يُعْفَرُونَ وَاللَّهُ بِغَيْرِ وَلَا يُعَيَّرُ.

وقال مالك بن دينار: من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه.

وقول أبي الدرداء: إن قارضت الناس قارضوك إن تركتهم لم يركوك.

الجبان وما يذم من أخلاقه - منه قولهم: إن الجبان حنقه من فوقه.

وهو من قول عمرو بن أمية: لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حنقه من فوقه قال أبو عبيد: أحسبه أراد " أن حذره وثوقه ليس بدافع عنه المنيّة.

" قال أبو عمر " : وهذا غلط من أبي عبيد عندي والمعنى فيه أنه وصف نفسه بالجبن وأنه وجد الموت قبل أن يدوقه وهذا من الجبن ثم قال: إن الجبان حنقه من فوقه يريد أنه نظر إلى منيته كأنما تحوم على رأسه كما قال الله تبارك وتعالى في المنافقين " إذ وصفهم بالجبن " : " يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو " .

وكما قال جرير للأخطل يُعَيَّرُهُ " إيقاع قيس بهم " : حملت عليك رجال قيس خيلها شعنتا عوايس تحمّل الأبطالاً ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكرر عليكم ورجالا ولو كان الأمر كما ذهب إليه أبو عبيد ما كان معناه يدخل في هذا الباب لأنه باب الجبان وما يذم من أخلاقه وليس أخذ الحذر من الجبن في شيء لأن أخذ الحذر محمود وقد أمر الله تعالى به فقال: " خذوا حذركم " والجبن مذموم من كل وجه.

ومنه الشعر تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق: لبث قليلاً يُذْرِكُ الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل ومنه قولهم: كلّ أربّ نفور وإنما يقال في الأرب من الإبل لكثرة شره ويكون ذلك في عيبيه فكلما رآه ظن أنه شخص " يطلبه " فينفّر من أجله.

ومنه قولهم: بَصَّبَصْنَ إِذْ حُدِّينَ بِالْأَدْنَابِ.

ومنه قولهم: وقولهم: حال الجَرِيضِ دُونَ القَرِيضِ.

وهذا المثل لعبيد بن الأبرص قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السماء حين أراد قتله فقال له: أُنشِدْنِي شِعْرَكَ: أَفقر من أهله مَلْحُوبٌ فقال عبيد: حال الجَرِيضِ دُونَ القَرِيضِ.

ومنه: قَفَّ شَعْرَهُ واقشعرت دُؤَابُهُ.

" معناه: قام شعره " من القَرَعِ.

إفلات الجبان بعد اشفاؤه - منه قولهم: أفلت وانحص الذنّب ومنه: أفلت وله حُصَاصٌ.

ويروى في الحديث: إن الشّيطان إذا سَمِعَ الأذَانَ أدبِرَ وله حُصَاصٌ.

ومنه: أفلنتي جُرِيعةُ الذّقنِ إذا كان منه قريباً كقرب الجرعة من الذّقنِ ثم أفلته.

ومنه قول العامة: إن يُفَلت العَيْرُ فقد ذرّق.

وقولهم: أفلنتني وقد بلّ النّيوق الذي تُسمّيه العامة النّيوق الجبان يتهدد غيره - منه قولهم: جاء فلان يَنْفِضُ مِذْرَوِيَهُ أي يتوغّد ويتهدّد.

والمِذْرَوَانُ: قَرَعَا الأليتين.

ولا يكاد يُقال هذا إلا لمن يتهدّد بلا حقيقة.

ومنه: أبرق لمن لا يَعْرِفَكَ.

واقصِدِ بَدْرَ عَكَ.

ولا تَبِقْ إلا على نفسك.

تصرف الدهر - منه: مَنْ يَجْتَمِعُ تَنْقَعَعُ عُمُدُهُ: أي إن الاجتماع داعية الافتراق.

ومنه: كل ذات بَعْلٍ سَتِييم.

ومنه البيت السائر: ومنه: لم يَفُتْ مَنْ لم يَمُتْ.

الاستدلال بالنظر على الضمير - منه قولهم: شاهد البُعْضُ اللّحْظَ.

وجلّى محبٌ نَظْرَهُ.

قال زهير: فَإِنْ تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تَخْبِرُكَ العيونُ عن القلوب وقال ابن أبي حازم: خذ من العيش ما كفي ومن الدهر ما صفا عين من لا يُحِبُّ وَصَلْ لَكَ نُبْدِي لَكَ الجفا نفي المال عن الرجل - منه قولهم: ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ.

معناه: لا شيء له.

ومنه: ما له هِلْع ولا هِلْعَة وهما الجُدِي والعَنَاق.

ومنه: ما له هارب ولا قارب.

معناه: ليس أحد يَهْرُبُ منه ولا أحدُ يقربُ إليه فليس له شيء.

وقولهم: ما له عافِطَة ولا نَافِطَة وهما الضَّانَنَة والمَاعِزَة.

وما به نَبْض ولا حَبْض.

قال الأصمعيّ: النَّبْض: التحرُّك ولا أعرف الحَبْض.

وقال غيره: النَّبْض والحَبْض في الوتر فالنَّبْض: تحرُّك الوتر والحَبْض: صوته.

وقال: والنَّيْلُ يَهْوِي نَبْضاً وحَبْضاً ومنه قولهم: ما له سَبَد ولا لَبَد هما الشعر والصوف.

ولم يَعْرِف الأصمعيّ السَّعْنَة والمَعْنَة.

إذا لم يكن في الدار أحد - منه قولهم: ما بالدار شَعْر ولا بها دُعويٌّ ولا بها دَبِّي.

معناه: ما بها من يدعو من يَدِب.

وما بها من عَرِيب ولا بها دُورِي ولا طُورِي وما بها وَاِبر وما بها صَافِر وما بها دِيار وما بها نَافِخ ضَرَمَة وما بها أرم.

معنى هذا كله: ما بها أحد.

ولا يقال منها شيء في الإثبات والإيجاب وإنما يقولونها في النفي والجحد.

اللقاء وأوقاته - منه: لَقِيت فلاناً أولَ عَينٍ يعني أولَ شيء.

وقال أبو زيد: لَقِيتُه أولَ عَائِنَة ولَقِيتُه أولَ وَهْلَة ولَقِيتُه أولَ ذاتِ يَدَينِ ولَقِيتُه أولَ صَوِّك وأولَ بَوِّك.

فإن لَقِيتُه فجأةً من غير أن تُريدَه قلتَ: لَقِيتُه نَقَاباً ولَقِيتُه التَّقَاطُأ إذا لَقِيتُه من غير طَلَب.

وقال الراجز: ومَنهَل وِردتُه التَّقَاطُأ وإن لَقِيتُه مُواجِهَة قلتَ: لَقِيتُه صِفاحاً ولَقِيتُه كِفاحاً ولَقِيتُه كَفَة كَفَة.

قال أبو زيد: فإن عَرَضَ لَكَ من غير أن تذكُرَه قلتَ: رُفِعَ لي رِفْعاً وأشِيبَ لي إشبَاباً.

فإن لَقِيتُه وليس بينك وبينه أحدٌ قلتَ: لَقِيتُه صَحْرَة بَحْرَة وهي غيرُ مُجْرَاة.

فإن لَقِيتُه في مكانٍ قُفْر لا أنيسَ به قلتَ: لَقِيتُه بوَحْشٍ إصْمَتَ غيرُ مُجْرَى أيضاً ولَقِيتُه بين سَمْعِ الأَرْضِ وبصرِها.

فإن لَقِيتُه قبلَ الفجرِ قلتَ: لَقِيتُه قبلَ " كل " صَبْحٍ ونَقْر.

النفر: التفرق.

وإن لقيته بالهجرة قلت: لقيته صكّة عمى " وصكّة أعمى " .

قال: رؤية يصف الفلاة إذ لمعت بالسراب في الهجرة: فإن لقيته في اليومين والثلاثة قلت: لقيته في الفَرَط ولا يكون الفَرَط في أكثر من خمس عشرة ليلة.

فإن لقيته بعد شهر ونحوه قلت: لقيته من عُفر .

فإن لقيته بعد الحول ونحوه قلت: لقيته عن هَجْر .

فإن لقيته بعد أعوام قلت: لقيته ذات العُريم .

فإن لقيته في الزمان قلت: لقيته ذات الزُمين .

والغِبّ في الزيارة: هو الإبطاء فيها .

والاعتمار في الزيارة: هو التردد فيها .

في ترك الزيارة - منه قولهم: لا آتيك ما حنّت النّيبُ وما أطّت الإبلُ وما اختلفت الدّرة والجيرة وما اختلف الملوآن وما اختلف الجديان .

ولا آتيك الشمس والقمرَ وأبدَ الأبد ويقال: أبد الأبدِين ودهر الداهرين وحتى يرجع السهمُ إلى فُوقه وحتى يَرْجِع اللينُ في الضرع .

ولا آتيك سينّ الحسّل .

تفسيره: النّيب .

جمع ناب وهي المُسنّة من الإبل .

والدّرة: الحلّبة من اللبن .

والجيرة: من اجترار البعير .

والملوآن والجديان: الليل والنهار .

والحسّل: هو ولد الضبّ .

يقول: حتى تَسْقُط أسنانه ولا تسقط أبداً حتى يموت .

استجهال الرجل ونفي العلم " عنه " - منه قولهم: ما يعرف الحوَّ من اللوِّ .

وما يعرف الحيّ من اللّيّ ولا هَريراً من غرير ولا قَيْبلاً من دَبِير .

وما يعرف أيَّ طرفَيْه أطول وأكبر.

وما " يعرف هراً من برّ.

أي ما " يعرف من يهرُّه ممن يبرّه.

والقبيل: ما أقبلت به من قتل الحبل.

والدبير: ما أدبرت " به " منه.

وأي طرفيه أطول: أنسبُ أبيه أم نسب أمّه.